درر القوافي

من شعر الرصافي



الطبعة الاولى

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨

دُرَرُ القَوافي

مِنْ شِعْرِ الرُّصافي



الطبعة الاولى

مطبعة المعارف ـ بغداد

١٩٦٨

شاعر العرب الخالد

المرحوم معروف الرصافي



مقــدمة

عن حياة الرصافي

ولد معروف عبدالغني الرصافي ببغداد سنة ١٨٧٣ وتلقى دروسه في كتاتيبها ، وفي المدرسة الرشدية ، كما درس في جامع الفضل ببغداد على يد العلامة محمود شكري الآلوسي الذي لقبه بالرصافي وقد عاصر ثلاثة عهود مختلفة عهد الحكم العثماني وعهد الاحتلال البريطاني ، وعهد الحكم الاهلي في العراق ، وتولى عدة مناصب فدرس اللغة العربية في المدرسة الملكية في استانبول وانتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني ، وعين مدرساً في دار المعلمين بالقدس ، كما درّس الادب العربي في دار المعلمين العالية ببغداد وانتخب عن لواء الدليم في المجلس النيابي • وظل طيلة حياته يقارع الظلم بمختلف أشكاله ، ويذود عن حرية بلاده ، وحق شعبه في الحياة السعيدة ولم يثنه عن أداء رسالته ما كان يقاسيه من شظف العيش أو الاحساس بالاضطهاد ، بل عاش أبياً عزيز النفس ، مخلصاً لعقيدته الانسانية النبيلة حتى وافاه الاجل سنة ١٩٤٥ ، تاركاً وراءه عدداً من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة أهمها ديوانه ــ بجزءين ــ وتمائم التعليم والتربية ، ومحاضرات في الادب العربي ، ورسائل التعليقات وآراء على أبي العلاء المعري •



اخذت هذه الصورة فى دار الرصافي ببغداد سنة ١٩٣٤ ويرى الى يسار الرصافى الشاعر جميل الزهاوي والى يمينه الموسيقار سامي الشوا فالسيد نوري ثابت (حبزبوز) فالسيد عبدالغفور البدري صاحب جريدة الاستقلال وغيرهم من المدعوين .

بعد النزوح

قالها في بيروت سنة ١٩٢٢ وكان قد خرج من بغداد على ألا يعود الى العراق .

هي المواطن ادنيها وتقصيني ... مثل الحوادث أبلوها وتبليني
قد طال شكواي من دهر اكابده ... اما اصادف حُراً فيه يشكيني
كأنني في بلادي ان نزلت بها ... نزلت منها ببيت غير مسكون
حتى متى أنا في البلدان مغترب ... نوائب الدهر بالانياب تدميني
فتارة في المواصي فوق موقرة ... وتارة في الطوامي فوق مشحون
كم أغرقتني الليالي في مصائبها ... فعمت فيهن من صبري بدُلفين
أنا ابن دجلة معروفاً بها أدبي ... وان يك الماء منها ليس يرويني
قد كنت بلبلها الغريد انشدها ... أشجى الاناشيد في أشجى التلاحين
حيث الغصون أقلتني مكللة ... بالورد ما بين أزهار البساتين
فبينما كنت فيها صادحاً طرباً ... أستنشق الطيب من نفح الرياحين
إذ حل فيها غراب كان يوحشني ... وكان تنعابه بالبين يؤذيني
حتى غدوت طريداً للغراب بها ... وما غدوت طريداً للشواهين
فطرت غير مبال عند ذاك بما ... تركت من نرجس فيها ونسرين
ويل لبغداد مما سوف تذكره ... عني وعنها الليالي في الدواوين
لقد سقيت بمبيض الدمع أربعها ... على جوانب ودليس يسقيني
ما كنت أحسب اني مذ بكيت بها ... قومي بكيت على من سوف يبكيني
أفي المروءة أن يعتز جاهلها ... وان أكون بها في قبضة الهون
ما كنت أحسب بغداداً تحلئني ... عن ماء دجلتها يوماً وتظميني
حتى تقلد فيها الامر زعنفة ... من الاناس بأخلاق السراحين

في سبيل الوطنية

تغنى البلاد بسعيها عن غيرها ... وتعيد عهد ثرائها المفقود
وتقوم بالعمل المفيد لأهلها ... من نسج أردية لهم وبرود
حتى تكون عن الاجانب في غنى ... وتعيش غير أسيره التقليد
أو ما ترى أهل البلاد تقيدوا ... للغرب من حاجاتهم بقيود
الغرب يكسوهم ملابس هم بها ... يعرون من مال لهم ونقود
وتراه يسلخ بمصنوعاته ... سلخ الشياه فهم بغير جلود
هذى سفائنهم تروح وتغتدى ... ببضائع لم تحص بالتعديد
فكأنما هي لامتصاص دمائنا ... بعض المحاجم أو كبعض الدود
حتى متى نشقى ليسعد غيرنا ... وتدلل القربى لعز بعيد
ويجانب الوطني من أشيائنا ... ولو أنه من أحسن الموجود
ان البلاد لتشتكي من أهلها ... وتقول قول الرازح المجهود
يا سادة الاوطان لستم سادة ... ما عشتم من فقركم كعبيد
أفسيد من عاش وهو لغيره ... في حاجة بل ذاك عيش مسود
ان السيادة تستدير مع الغنى ... في حالتي عدم له ووجود
لا يستقل بسيفه الشعب الذي ... لا يستقل بنقده المنقود
من كان محلول العرى في ماله ... وجب انحلال لوائه المعقود
يا قومنا أنتم كغارس كرمة ... وسواه منها قاطف العنقود
كم تزرعون بأرضكم ولغيركم ... مما زرعتم حب كل حصيد
فتبصروا يا قوم في أحوالكم ... وتنبهوا من غفلة ورقود

خواطر شاعر

لعمـرك مـا كل انكسـار له جبر ... ولا كل سر يستطاع بـه الجهر
لقد ضربت كف الحياة على الحجا ... ستاراً فعلم القـوم في كههـا نزر
فقمنـا جميعـا من وراء ستارهـا ... نقـول بشـوق مـا وراءك يا ستر
حكت سرحـة فنواء بنصر فرعهـا ... ولم ندر منهـا ما الانابيش والجذر
وقـد قـال بعض القوم ان حياتنا ... كليل وان الفجر مطلعـه القبـر
فان كان هذا القول فيهـا حقيقـة ... فيا شـد ما قد شاقني ذلك الفجر
وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها ... بقـاء وحس فالحيـاة هي الخـر
وان رقيت نحـو السماء فحبـذا ... اذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
وأعجب شـأن في الحياة شـعورنا ... وأعجب شأن في الشعور هو الحجر
وللنفس في افق الشعور مخـايل ... اذا برقت فالفكر في برقهـا قطـر
وما كل مشعور بـه من شـؤونها ... قدير عـلى ايضاحـه المنطق الحر
ففي النفس ما أعيـا العبارة كشفه ... وقصّـر عن تبيانـه النظـم والنثر
ومن خاطرات النفس ما لم يقم به ... بيـان ولـم ينهض بأعبائـه الشعر
ويا رُبّ فكر حاك في صدر ناطق ... فضاق من النطق الفسيح به الصدر
ويا رُبّ معنى دقّ حتى تخاوصت ... اليه من الالفـاظ أعينهـا الخُزر
أرى اللفظ معدوداً فكيف أسومه ... كفاية معنى فاقه العـد والحصـر
وافق المعـاني في التصـور واسـع ... يتيه اذا مـا طـار في جوه الفكر
ولولا قصور في اللغا عن مرامنـا ... لما كان في قول المجـاز لنـا عذر
ولست أخص الشعر بالكلم التي ... تنظـم أبياتـا كمـا تنظـم الدر

في ليلـة نابغية

خاض الدجى وظلام الليل مختلف   صوت به الوجد مثل السيف مخترط
يبت في الليل حزنا لو أحس به   لبـان في لمتيـه الشـيب والشـمط
ابديـه منقبضـاً منـه على شـجن   فيمـــلأ الليل ارقانا وينبسـط
والليل أرسـل وخفـا من غدائره   كـأنـه بثريـا الافـق يمتشـــط
أرسـلت منـه انينـا فـات أولـه   سـمعي وآخره بالقلب مرتبط
والنجـم في القبـة الزرقاء تحسبة   فرائدا وهي من فـيروزج سـقط
كم قلت والليل جثل الشعر فاحمه   شعراً به كاد فرع الليـل ينمعـط
ينجاب ليل العمى عن قلب سامعـه   كالفجر ان لاح فالظلماء تنكشـط
لهفي عـلى حكـم ما زلت أنثرها   دراً ثمينا ومـا في القـوم ملتقـط
ضاع الدواء الذي قد كنت اوجره   من ليس يشرب أو من ليس يستعط
تقول لي ان غبطت القوم تجربتي   لا تغبطن فمـا في القـوم مغتبط
قل للألى نطقـوا بالضـاد مدغمـاً   لم يدغم الضاد آباء لـكم فرطـوا
أيحسن اللحن إذا آباؤكم فصحوا   أم يحسن العجز اذ آباؤكم نشطوا
فيكـم غلـو وتقصـير وبينهمـــا   ضـاع المراد أأنتـم امـة وسـط
اني ابتليت بقـوم يبعـرون عـلى   أعقابهـم واذا عنفتهـــم نلطـــوا
شطوا بأقوالهم حتى لقـد غضبوا   اذ قلت يا قوم في أقوالـكم شطط
فبدلوا القول ان صحت عزائمكم   فعـــلا والا فـاني يائس قنـــط
قد حرت في الأمر اني حين اسخطهم   يرضون عني وان أرضيتهم سخطوا
فـاز الذي كان في أحواله وسطاً   فالمر يعقى وان الحلـو يسـترط

الدهر والحقيقة

أرى الدهر لا يألو بستر الحقائق — اذا افتر عن صبح تـلاه بغاسـق
يجر ذيول الخطيب فوق طريقها — ليعفـو منـه ما بـه من سـلائـق
ولـو لـم يجئنـا كل يوم مواربا — لمـا كان فجر كـاذب قبـل صادق
كأن ليالي الدهر غضبى على الورى — فننظر شزراً بالنجـوم الشـوارق
وما طلعت كي تهدى القوم شمسه — ولـكن لتصليهـم جحيم الودائق
وقـد تنطق الايام بالحق أعجمـا — وتسكت عن تبيـانـه كـل ناطق
وكم مدعٍ فضل التمدن مـالـه — مـن الفضـل إلا أكله بالملاعـق
وكم عاقل قد عده الناس أحمقـا — وما هـو لو يبلى سـوى متحامق
ورب ذكي لـم يكن من ذكائـه — سوى مـا رووه من ذكاء اللقالق
وقد تعرض الاسماع عن ذي فصاحة — وتصغى الى ذى اللـكنة المتشادق
ومن شيم الايـام في الناس انهـا — تجـوز عليهـم باقتطـاع العـلائق
والطف جور الدهر جور نرى به — تـدال معشـوق وذلـة عاشـق
وما كان كذب القوم في القول وحده — ولـكنـه فى كتبهـم والمهـارق
وأقبـح مـين في الزمـان خرافـة — تحـط بهـا طرسـاً يراعـة نامق
ضلال على مر الجديدين لم تزل — مغـاربنـا مـن أمـره كالمشـارق
فصدّ عن الايـام إذ لم تجد بهـا — سـوى لغط يزرى بفضل الناطق
نفضت من الـدنيـا يـديّ لأنني — تعرفت منهـا مـا بهـا من خلائق
فمـا أنـا وقـاف عنـد منـزل — ولا أنـا بـاك من حبيب مفـارق
ولا عذبتني في العـذيب صبابـة — ولا شـاقني بـرق لربـع ببـارق

جنــون الزمــان

أضحكتنـا ورب ضحـك بكـــاء   فتـــرة في زمـانتـا رعنـــاء
فتـــرة ضـاعت المقـايس بـــين   النـاس فيهـا وسـاءت الاهـواء
خلقت من حثـالة الناس رهطــاً   عرفت بعـــد خلقـــه الادبـاء
لمـة من بـين الشـــوارع عاشت   حيث عـاش الاوغـــاد واللقطـاء
فتحت عينهـــا عـلى السغب المر   فـكـــادت أن تيبـس الامعـــاء
حشـرات طلعـن من طبقـــات الارض لمـــا استتبت الادعيـــاء
وجراثيـم حـين لاومهـــا المـــاء   فيخشـى من سـمهن الـوبـاء
رفعتهـــا من الحضيض ولم ترفع   نهـــاهــا فمسـهــا الخيـــلاء
وكذلك اعتــلاء من ليس أهـــلا   للمعـــاني مصيبـــة وبـــلاء
يــا لهـا فترة من الدهـر فوضى   يســتوي الهدم عندهـا والبنـاء
كثر الانتحـــال فيهـــا وبـانت   تسـتغـل الالقـاب والاسـمـاء
لـم تفتهــم الى التخلـي لـــولا   انهــم في اصـولهـم فقــراء
ليت شعري والعهـد غـير بعيـد   غبى النــاس أم هــم أغبيـــاء
وبمـاضيهـــم إذا الـدهـــر ولى   فــالألى يعـرفـونهـــم أحيـــاء
كيـف لا تـرقـبين كل عثـــار   من قصـير عليـــه طـال الـرداء
غـــيره المـرتقـى فظـن بـأن   النـاس حـاشـاه اعبـــد وامـــاء
وله وحـده الـكرامـة والعـــزة   والمجـــد والنهـى والعــــلاء
تقـرأ العجب فيـه حتى نظـرات   ملؤهـــا الاحتقـــار والازدراء
مطرق إن مشـى كمن اشـغلتـه   لحلـــول المشـــكـــل الآراء

العادات قاهرات

كل ابن آدم مقهور بعاداتِ لهن ينقاد في كل الارادات
يجري عليهن فيما يبتغيه ولا ينفك عنهن حتى في الملذات
قد يستلذ الفتى ما اعتاد من ضرر حتى يرى في تعاطيه المسرات
عادات كل امرءٍ تأبي عليه بأن تكون حاجاته اِلا كثيرات
اني لفي أسر حاجاتي ومن عجب تعودي ما به تزداد حاجاتي
كل الحياة افتقار لا يفارقها حتى تنال غناها بالمنيات
ولو لم تكن هذه العادات قاهرة لما اسيغت بحال بنت حانات
ولا رأيت سكارات يدخنها قوم بوقت انفرادٍ واجتماعات
ان الدخان لثان في البلاء اذا ما عُدّت الخمر اولى بالبليات
ورب بيضاءَ قيد الاصبع احترقت في الكف وهي احتراق في الحشاشات
ان مر بين شفاه القوم أسودها القى اصفراراً على بيض الثنيات
وليتها كان هذا حظ شاربها بل قد تفت بفكيه المرارات
عوائد عمت الدنيا مصائبها وانما انا في تلك المصيبات
ان كلفتني السكارى شرب خمرتهم شربت لكن دخانا من سكاراتي
واخترت أهون شر بالدخان وإن احرقت ثوبي منه بالشرارات
وقلت يا قوم تكفيكم مشاركتي اياكم في التذاذ بالمضرّات
اني لأمتص جمراً لف في ورق اذ تشربون لهيبا ملء كاسات
كلاهما حمق يفتر عن ضرر يسم من دمنا تلك الكريات
حسبي من الحمق المعتاد أهونه ان كان لابد من هذي الحماقات

من نواميس الحياة

كـل شيء من عـالـم الـذرات كـل شيء في كـونـه كالنبـات
كل شيء في بـدئـه من صغـير ثـم ينمـو في ذاتـه والصفـات
هكـذا تكبـر الصغـار وتقـوى في نواميس حـادثات الحيـاة
هكـذا ترسـل الاصول فروعـا عـاليـات يـأتـين بالثمـرات
ان للفلس في الثراء محـبـلا كمحل الجـذور في الدوحات
ان أصـل الثـراء فلس وهـل سـالت سيـول إلا من القطـرات
هـو في قـدره حقـير ولـكن جمعـه موصـل الى العظمـات
يتسـاوى فيـه السخي وذو البخـل ورب الافلال والثراة
هـو هـين على الذي قـال هاكم حـين يعطيـه للذي قـال هـات
ان ترد غـرس نخلة مـن ثـراء فـوى الفلس مـالهـا من نواة
فاقتصـد في مـوارد العيش فلسـاً كل يـوم من طـائل النفقـات
واقصـد الخـير في اقتصادك حتى لا يـؤول الثـراء لـلآفـات
ليس حسن الاعمال في الناس إلا حُسن يضمـرون من نيـات
فدع الفعـل كيف كان حميـداً أو ذميمـاً وانظـر الى الغايات
حسنـات الانـام ان لـم تكن ذا ت عمـوم ضرب في السيآت
يـا شبـاب العراق هبـوا اليـه وتوخّـوا بجمعـه البركـات
ان تكونوا اعتزمتـم الأمـر فيـه فالبدار البـدار قبـل الفـوات

صبح الأماني

تبلج افق الشرق من بعد ما اغبرا
وكشر عن صبح الاماني مفترا

ولو كان صبحاً ناصع اللون سرني
وبرد حرا كان في كبدي الحرى

ولكنه صبح يلوح لناظري
بحاشية الزرقاء كالدم محمرا

اراه كوجه الغادة الخود راقني
بحسن ولكن قد تجهم وازورا

لمحت تباشير المنى من خلاله
ضئالا كمنهوك غدا يشتكي الضرا

ولم ادر لما استبهمت اخريات
أأطمع أم استشعر اليأس مضطرا

ولو كنت أدري ما وراء احمراره
لسري عن النفس الكئيبة ما سرى

ولكنه ورّى عواقب أمره
فزادت شكوك النفس من أجل ماورّى

يهامسني بالوعد قولا مجمجماً
كأن هو يخشى أن اذيع له سرا

واني لأخشى أن أكون بوعده
وان أسفرت أوضاحه الغر مغترا

وما كل صبح يرتجى الناس خيره
ولا كل ليل مظلم يضمر الشرا

فان كنت يا صبح الاماني صادقا
بوعد فحيا الله طلعتك الغرا

عجبت لقوم أصبحوا ينكروننا
وقد عرفونا في الزمان الذى مرا

هم أسمعونا نعرة عربية
فدوّى صداها في المسامع مضطرا

فكم من خطيب قام فيها مثرثرا
فطرى لنا من يابس القول ما طرى

وكم شاعر قد أرخص الشعر دونها
وكم قلم فوق الطروس بها صرا

وكنا اجبناهم اليها اجابة
بها قد تركنا جانب الدين مزورا

رجاء اتحاد في طريق سياسة
تعم مراميها بني يعرب طرا

فمذ حان أن يخضل غصن اعتزازنا
ويرجع بعد اليبس رطبا ويخضرا

تنبيه النيام

أما آن أن يغشى البلاد سعودهـا ويذهب عن هذى النيام هجودهـا
متى يتأتى في القلـوب انتباههـا فينجـاب عنهـا رينها وجمودهـا
أمـا اسـد يحمي البـلاد غضنفر فقد عاث فيهـا بالظـلام سيدهـا
برئت الى الاحرار من شر امـة أسـيرة حكـام ثقـال قيودهـا
سقى الله أرضاً أمحلت من أمانها وقد كان رواد الامـان ترودهـا
جرى الجور منها في بلاد وسيعـة فضاقت على الاحرار ذرعاً حدودها
عجبت لقـوم يخضعـون لدولـة يسوسهـم بالموبقـات عميدهـا
وأعجب من ذا انهـم يرهبونهـا وأموالهـا منهم ومنهـم جنودهـا
اذا وليت أمـر العبـاد طغاتهـا وسـاد على القوم السراة مسودهـا
وأصبح حر النفس في كل وجهـة يُرد مهـانا عن سبيل يريدهـا
وصارت لئام الناس تعلو كرامهـا وعاب لبيـدا في النشـيد بليدهـا
فمـا أنت إلا أيهـا الموت نعمـة يعز على أهل الحفاظ جحودهـا
إلا انمـا حـريـة العيش غـادة مني كل نفس وصلهـا ووفودهـا
بني وطني مالي أراكـم صبرتـم على نوب أعيـا الحصاة عديدهـا
فعدتم عن السعي المؤدى الى العلى على حين يزرى بالرجال قعودهـا
ولـم تأخذوا للأمر يومـا عتـاده فجـاءت امور ساء فيكم عتيدهـا
ألم تروا الاقـوام بالسعي خلدت مآثر يستقصى الزمـان خلودهـا
وسـاروا كرامـاً رافلين الى العلى بأثواب عـز ليس يبلى جديدهـا
ومن رام في سووق المعالى تجـارة فليس سوى بيض المساعي نقودها

نواح دجلة

هي عيني ودمعهـــا نضـــاح
كل حـزن لمـائهـا يمتـاحُ

كيف لا أذرف الدموع وعزي
بيـد الـذل هـالك مجتــاح

قد رمتني يد الزمـــان بخطب
جلل مـــا لليلـة اصبــاح

حيث غمت عليّ وجه سمائي
ظلمـات تخفى بهـا الاشبـاح

وتوارى عن اعيني مضمحــلا
شـرف في مواطني وضـــاح

يوم أمسيت لا حماة تذود الضيم
عني ولا ظبـى ورمـــــاح

فانـا اليـوم كالسفينة تجـري
لا شـراع لهـا ولا مـلاح

ضقت ذرعـــاً بمحنتي فتراءت
قيد شبر لي الفجـاج الفسـاح

أخرس الحـزن منطقي بنحيب
السن الدمع فيه ذلق فصـــاح

نحت حتى رثى العـدو لحالي
واعتزازي من العويل بحـــاح

فمياهي هي انسكـاب دموعي
وخريري هو البكـاء والنـواح

أو ما تبصر اضطرابي اذا مـا
خفقـت في جـوانبي الارواح

ليس ذا الموج في موجاً ولـكن
هـو مني تنهـــد وصيـــاح

ان وجدي هـو الجحيم ولولا
أدمعـي أحرقتني الاتـــراح

لو درى منبعي بمـا أنا فيـــه
من أسى جف ماؤه الضحضاح

علة قـد درى بـذاك فهـــذا
هـو باك ودمعـــه سفـــاح

أين أهل الحفاظ هل تركوني
نهبـــة في يـد العدو وراحوا

برحوا وادي السـلام عجـالاً
أفجــد براحهـــم أم مـزاح

ما بالهم يبعـدون عني انتزاحاً
وعـزيـز منهـم علـى انتزاح

بعد بـراح الشام

قـد صح عزمك والزمان مريض ... حتـــاه تـذهب في اسى وتيـض.

مـا بال همـك في الفؤاد كـأنـه ... عظـــم يقلقل في حشـك مهيض

كـم ـن معتلـج الهمـوم بليلـة ... مـا للظـلام بفجرهـــا تقـويض

ضت بمسمعك الهواجس في الدجى ... فنفت كراك كمـــ نطن بعـوض

تنو حنوبك عن فـراش ناعـــم ... فكـأن مضجعـك الدميث قضيض

وكـأن جنبـك بالجـوى متقرح ... وكـأن قلبـك بالهمـــوم رضيض

كرت لنفسـك في الحيـاه لبانـه ... ضقت ســمـوات بهـــ وأروض

مـا زلت تقتحـم المهلك دونهـــا ... فالهول يركب والصعـب تروض

لله أـــت فـأي هـول تمتطـــي ... أم أي معترك الخطـوب تخـوض

ولـرب قافيـــة كمؤتلق السنـــا ... يجلو الشكوك يقينهـا الممحوض

ولقـد أجرتني القريض عنانـه ... ونحـ بي المضمار وهـو مروض

وأنى المدى يوم السباق مجليـــا ... يجري ســبوح خلفـــه وركوض

قد كنت انبط للقريض قريحـــة ... بسفـخـر العرب الـكرام تفيض

ولكم وقفت من السياسـة موقفـا ... محياي فيـه على التوى معروض

مستنهضـاً بشـعـر قومي للعـلى ... إذ كـن فيهـم فترة وربوض

أيـ، لـم يطـق بذلك شـاعـر ... قبلي ولـم ينشد هنـــاك قريض

حتى إذا دار الزمــان مـــداره ... خاب القريض وعاد وهو جريض

وغـدا ينازعني الحرورة شـاعـر ... مـا كان حـراً شعره المقروض

ويبزني ثـوب الامـانـة خـــائن ... كأبي براقش طبعـــه المرفوض

السجايا فوق العلم وفوق القلم

عِلـم يعـزّزه من دولـة عَلَـمُ ... في كل عصر به قـد سادت الامم
ودولة القوم لم تثبت قواعدهـا ... اِلا بـأن سـجايـاهـم لهـا دعـم
فليس للعلـم مهمـا اعتز جانبـه ... نفـع اِذا مـا السجـايا الغر تنعدم
اذا استحالت سجايا القوم فاسـدة ... فليس ينفعهـم عِلـم ولا عَلَـم
وليس يختـل حبل الملك مضطرباً ... اِلا اذا اختلت الاخـلاق والشيـم
لولا سجايا على حب العـلى جبلت ... ما سادت الناس لا عرب ولا عجم
لا خير في العيش يغدو فيه صاحبه ... وأنفـه باحتمـال الـذل مـزدلـم
ما بال قومي على الارهاق قد صبروا ... كأن أشـهر قومي كلهـا حـرم
قد انهضتهم الى العليـاء وحدتهم ... واليوم أقعدهم عنهـا ان انقسمـوا
كـان التعاون غرزا في غرائزهـم ... حازوا به الشرف الوضاح واغتنموا
ثم اغتدوا بعد حين في جوانحهـم ... نار التخـاذل بالشحنـاء تضطـرم
قد زال روح التفادي منهم ونمـا ... روح التعادي الى أن ماتت الهمـم
القى التخاذل ضعفا في عزائمهـم ... فالاجنبي عليهـم ظـل يحتكـم
تعاظمـوا العظـام يفخرون بهـا ... وهل يكون بعظـم رمـة عِظـم
داء التأخر منهـا في خـلائقنـا ... فقد فشا الداء حتى استفحل السقم
كانت خـلائقنـا للعـز ضامنـة ... حتى فسـدن فزال العز والشمم
وأصبحت عندنـا الغايات تـابعـة ... الى هـوى النفس فيما شأنه عمم
حـرية الفكر فينا غـير جـائـزة ... والحـر منـا مهـان ليس يحترم

ايقاظ الرقود

الى كـم أنت تهتف بالنشيد　　وقد أعياك ايقاظ الرقـود
فلست وان شددت عرى القصيد　　بمجـد في نشيـدك أو مفيـد
لأن القوم في غي بعيد

اذا أيقظتهـم زادوا رقـادا　　وان أنهضتهـم قعـدوا ونـادا
فسبحـان الذي خلق العبـادا　　كأن القـوم قـد خلقوا جمـادا
وهل يخلو الجماد عن الجمود

أطلت وكـاد يعييني الكـلام　　مـلامـاً دون وقعتـه الحسـام
فمـا انتبهـوا ولا نفـع المـلام　　كـأن القـوم أطفـال نيـام
تهز من الجهالة في مهود

اليـك اليـك يـا بغـداد عني　　فاني لسـت منـك ولست مني
ولـكني وإن كبـر التجنـي　　يعـز عليّ يـا بغـداد أني
أراك على شفا هول شديد

تابعـت الخطـوب عليـك تـرى　　وبـدل منـك حلـو العيش مـرا
فهـلا تنجبيـن فتـى أغـرا　　أراك عقمت لا تلدين حـرا
وكنت لمثله أزكى ولود

أقـام الجهـل فيـك لـه شهـودا　　وسـامك بالهوان له السجـودا
متى تبـدين منـك لـه جحـودا　　فهـلا عـدت ذاكـرة عهـودا
بهن رشدت أيام الرشيد

الامة العربية

ماضيها وحاضرها

همم الرجال مقيسة بزمانها — وسعادة الاوطان في عمرانها
وأساس عمران البلاد تعاون — متواصل الاسباب من سكانها
وتعاون الاقوام ليس بحاصل — الا ينشر العلم في أوطانها
والعلم ليس بنافع الا اذا — أجرت به الاعمال خيل رهانها
ان التجارب للشيوخ وانما — أمل البلاد يكون في شبانها
هذي لدى العرب الكرام مبادىء — نزلت بها الآيات في قرآنها
والعرب أكبر أمة مشهورة — بفتوحها وعلومها وبيانها
كم قد أقامت للعلوم مدارساً — يعيا ذوو الاحصاء عن حسبانها
وبنت بأقطار البلاد مصانعاً — تتحير الافكار في بنيانها
فالمجد مأثور بكل صراحة — عن قيسها أبداً وعن قحطانها
طبعت على حب العلاء فسعيها — للمكرمات يُعد من ديدانها
نهضت بماضي الدهر نهضتها التي — خضعت لها الافلاك في دورانها
حسنت عواقب أمرها حتى لقد — بهرت بني الدنيا جلالة شأنها
فهم الألى فتحوا البلاد ونشّروا — رايات معدلة على قطانها
وهم الألى خضعت لهم امم الورى — من تركها طراً الى أسبانها
يا امة عاش البرية أعصراً — في عدلها رغداً وفي احسانها
ثم انقضت تلك العصور فجاءها — زمن به انقادت الى عدانها
فنضت ملابس عزها وتثاقلت — في الذل راسفة بقيد هوانها

الى الامة العربية المجيدة

تعرفت الى عرض البلاد وطولها ... فما راقني عرضٌ هناك وطول.
ولم يبد لي فيها معاهد عزها ... ولكن رسومٌ رثة وطلول.
هناك حنيت الظهر كالقوس رابطاً ... بكفي على قلبٍ يكاد يزول.
أفي الحق ان أنسى بلادي سلوة ... وما لي عنها في البلاد بديل.
أقول لقومي قول حيران جازع ... تهيج به أشجانه فيقول
متى تنجلي بالصبح يا قوم ليلكم ... فتذهب عنكم غفلة وخمول
أجل انكم أنتم كثيرٌ عديدكم ... ولكن كثير الجاهلين قليل
ولكن اذا مستنهضٌ قام بينكم ... تلقاه منكم بالعناد جهول
وان كان فيكم مصلحون فواحد ... فعولٌ وألف في مداه قؤول
ألا نهضة علمية عربية ... فتنعش أرواحٌ لنا وعقول



الشاعر الرصافي

في دار ام كلثوم بين عدد من المدعوين معه والمحتفين به في ٢١ مايس ١٩٣٦

الى أم كلثوم



أمير الشعر (الرصافي) مع أميرة الغناء (ام كلثوم)

ام كلثوم في فنون الاغاني امة وحدها بهذا الزمان
هي في الشرق وحدها ربة الفن فما أن للفن رب ثاني
ذاع من صوتها لها اليوم صيت عم كل الامصار والبلدان
ما تغنت إلا وقد سحرتنا بافتتان لها وأي افتتان
في الاغاني تمثل الحب تمثيلا صريحا بصوتها المفتان
يتجلى في لحنها مشهد الحب ولون الوصال والهجران
فتريك المحب عند التنائي وتريك المحب عند التداني
وتريك الحبيب عند افتراق وتريك الحبيب عند اقتران
كل هذا في صوتها يتجلى من خلال الانغام والالحان

صدحت من الغرام تراها — ظاهرات في صوتها للعيان.

تنشد الشعر في الغناء فتأتي — بلحون مطابقات المعاني.

فاذا أنشدت عن الوصل أبدت — فيه لحن السرور والجذلان

واذا أنشدت عن الهجر جاءت — بلحون تدعو الى الاحزان

كم سقتنا كأس السرور بلحن — وبلحن كأساً من الاشجان

تفهم الروح منطق الحب مما — تتغنى به بلا ترجمان

فكأن الانغام في الصوت منها — ناطقات لنا بغير لسان

قد سمعنا غناءها فعرفنا — كيف فعل الغناء في الانسان

حسن صوت يزينه حسن لحن — فيه للسامعين حسن بيان

نبرات في صوتها مشجيات — تترك السامعين في هيجان

تسرق القلوب منا بصوت — نعبد الحسن منه بالآذان

كل لحن اذا سمعنا منها — دب فينا دبيب بنت الحان

في وقار الحليم تجعلنا طورا — وطورا في خفة النشوان

نتفانى في الاستماع اليها — ونرى لذة لنا في التفاني

وتراك نهتز حين تغني — فكأنا في حالة الطيران

وكأن الارواح ـ اذ تتعالى — طرب ـ جردت من الابدان

هي في مرتقى الاغاريد تعلو — حين تشدو ونحن في خطران

يشعر امرء حين يصغي اليها — بغرام من صوتها روحاني

بنت فن غنت لنا فسقتنا — من فنون الغناء بنت دنان

هكذا فلتكن يد الفن عليا — هكذا فلتكن على الفنان.

المرأة في الشرق

إلا ما لأهل الشرق في برحاءِ يعيشون في ذل به وشقاءِ
لقد حكموا العادات حتى غدت لهم بمنزلة الاقياد للأسراء
اذا تختبرهم فى الحياة تجد لهم حياة تخطت خطة السعداء
وما ذاك إلا انهم في امورهم أبوا ان يسيروا سيرة العقلاء
وقد الزموهن الحجاب وأنكروا عليهن في حبس وطول ثواء
لقد غمطوا حق النساء فشددوا عليهن إلا خرجة بغطاء
أضاقوا عليهن الفضاء كأنهم يغارون من نور به وهواء
قد انتبذوا عنهن في العيش جانباً فما هن في أمر من الخلطاء
وقدزعموا ان لَسْنَ يصلحن في الدنا لغير قرار في البيوت وباء
فما هن إلا متعة من متاعهم وان صِنَّ عن بيع لهم وشراء
أهانوا بهن الامهات فأصبحوا بما فعلوا من الأم اللؤماء
ولو أنهم أبقوا لهن كرامة لكانوا بما أبقوا من الكرماء
ألم ترهم أمسوا عبيداً لانهم على الذل شبوا في حجور إماء
وهان عليهم حين هانت نساؤهم تحمّل جور الساسة الغرباء
فيا قوم ان شئتم بقاء فنازعوا سواكم من الاقوام حبل بقاء
ايسعد محياكم بغير نسائكم وهل سعدت أرضٌ بغير سماء
وما العار ان تبدو الفتاة بمسرح تمثل حالي عزة وإباءِ
ولكن عارا أن تزيا رجالكم على مسرح التمثيل زي نساء
على ان لي فيكم رجاء وان يكن من اليأس مسدوداً طريقُ رجائي
وما أنا في وادي الخيال بهائم وان كنت معدوداً من الشعراء

حق الأم

ماذا يقول الولــد البــار

أوجب الواجبات اكرام امى	ان امى أحق بالاكرام
حملتني ثقلا ومن بعد حملى	وضعتنى مجهودة لتمام
ثم فى الحول بعد ذاك وهذا	أرضعتنى الى أوان فطامي
ورعتني في ظلمة الليل حتى	تركت نومها لاجل منامى
وبلطف تعهدتنى الى أن	زال ضعفي واشتد لين عظامي
عنيت بى عناية واستمرت	بشرابى مهتمة وطعامى
أنا مذ كنت قبل فى حضن أمى	يوم كانت تربني باهتمام
لم أكن عند يقظتى أو رقادى	من أولى العقل أو اولى الاحلام
انما كنت كالسخيلة طفلا	فاقد الفهم عاجزا عن كلام
فترعرعت ناشئا ثم قد صر	ت غلاما ولم أكن بغلام
وتفهمت حق أمى كبيرا	عندما صرت من اولى الافهام
كل هذا من فضل أمى ولولا	فضلها كنت عرضة للحمام
ان امى هى التى خلقتنى	بعد ربي فصرت بعض الانام
فلها الحمد بعد حمد الهى	ولها الشكر فى مدى الايام

التربية والأمهات

هي الأَخلاقُ تنبتُ كالنباتِ اذا سُقِيَت بماءِ المُكرماتِ
تقوم اذا تعهدها المربى على ساق الفضيلة مثمرات
وتسمو للمكارم باتساق كما اتسقت أنابيب القناة
وتنعش من صميم المجد روحا بأزهار لها متضوعات
ولم أر للخلائق من محل يهذبها كحضن الامهات
فحضن الام مدرسة تسامت بتربية البنين أو البنات
وأخلاق الوليد تقاس حسنا بأخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالية المزايا كمثل ربيب سافلة الصفات
وليس النبت ينبت في جنان كمثل النبت ينبت في الفلاة
فيا صدر الفتاة رحبت صدرا فأنت مقر أسنى العاطفات
نراك اذا ضممت الطفل لوحا يفوق جميع ألواح الحياة
اذا استند الوليد عليك لاحت تصاوير الحنان مصورات
لاخلاق الصبي بك انعكاس كما انعكس الخيال على المرآة
وما ضربان قلبك غير درس لتلقين الخصال الفاضلات
فأول درس تهذيب السجايا يكون عليك يا صدر الفتاة
فكيف نظن بالابناء خيرا اذا نشئوا بحضن الجاهلات
وهل يرجى لاطفال كمال اذا ارتضعوا ثدى الناقصات
فما للامهات جهلن حتى أتين بكل طياش الحصاة
حنون على الرضيع بغير علم فضاع حنو تلك المرضعات

في مشهد الكائنات

جمالك يا وجه الفضاء عجيب ... وصدرك يأبى الانتهاء رحيب
وعينك في ام النجوم كبيرة ... تضيء على أن الضياء لهيب
وما زلت تعضيها فتخطيء قصدنا ... وتفتحها براقة فنضيب
فيحمر منها في الغدية مطلع ... ويصفر منها في العشى مغيب
ويخلفها البدر المنير حفيدها ... وعنها اذا جن الظلام ينوب
وليل كأن البدر فيه مليحة ... اغازلها والنيرات رقيب
سريت به والبحر وهو بجانبي ... وردن النسيم الغض فيه رطيب
فشاهدت فيه الحسن أزهر مشرقاً ... له في العلى وجه أغر مهيب
ورحت وأهل الحي في قبضة الكرى ... وفي الليل صمت بالسكون مشوب
فكنت كأني أسمع الصمت سارياً ... له بين أحشاء الفضاء دبيب
ولو أن صمت الليل لم يك مطرباً ... لما هز أعطاف النسيم هبوب
ألا ان وجه البحر بالنور ضاحك ... طليق وثغر الماء فيه شنيب
ترقرق منساباً به الماء والسنى ... فلم أدر أى اللامعين يسيب
وللبدر نور يمنح البحر رونقا ... فيبدو كأن الماء فيه ضريب
اذا جمش البحر النسيم تهللت ... أسارير فيها للضياء وثوب
وقفت ولالآء السنى يستخفني ... فتطرب نفسي والكريم طروب
رأيت الورى كلاً يراقب غيره ... فكل عليه من سواه رقيب
فكم حمل في مجمع القوم يتقى ... به ثعلب عند الخلاء وذيب

في منتدى التهذيب

تريـد لي الايــام أن أتقيـدا ... وأطلب فيهـا أن أكون المجددا
وتقعد بي دون المدى في خطوبها ... وغاية هم النفس أن أبلغ المدى
كفى بصريح العقل قيدا لمطلق ... من الناس يبغى أن يكون مقيدا
لعمر الهدى ان النهى ليس من ضوى ... سواها لمن ضلوا الطريق الى الهدى
فما بال هذا العقل أمسى معطلا ... لدينـا كأن الله أوجـده سدى
أيخلقنـا كر الجديدين ضـلة ... ولم نتقمص فيهمـا ما تجـددا
فيا منجدي فيمـا اريد من العلى ... ولولا العلى لم أطلب الدهر منجدا
أعنى على مـا لو تحقق كونـه ... لمـا كـان لى بل للاناسى مسعدا
تجهز من الحسنى بما أنت قادر ... عليه ولا تقبل سوى العقل مرشدا
وأحسن الى من قد أساء تكرما ... وان زاد بالاحسان منك تمردا
وحب الذى عاداك ان رمت قتله ... فأنى رأيت الحب أقتل للعدى
فليس مضرا بالعلى في الذى أرى ... على كل حال أن تحب من اعتدى
اذا دفـع الشــر القبيح بمثله ... تحصّــل شــر ثالث وتــولـدا
وأمست تواعي الشر ذات تسلسل ... مديد وصار الشر في الناس سرمدا
فما الرأى عندى ان تمخضت الوغى ... سوى أن يظل السيف في الغمد مغمدا
وان تجمع الدنيا على رد طامع ... أشـار الى أسـيافـه متهــــدا

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا ... فمالك لا تطارحنا النشيدا
فنحن اليك بالاسماع نصغى ... فهل لك أن تفيد فنستفيدا
بشعر لا تزال تنوط منه ... بجيد بدائع الدنيا عقودا
اذا انشدتها الحسناء تاهت ... كأن قرطتها دررا فريدا
ولو تستنهض الجبناء يوما ... به لتقحموا الهيجا اسودا
ولو كررته للقوم ألفا ... لاقسم سامعوه بأن تعيدا
أرى مستقبل الايام اولى ... بمطمح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غير ساع ... يردد في غد نظرا سديدا
فوجه وجه عزمك نحو آت ... ولا تلفت الى الماضين جيدا
وهل ان كان حاضرنا شقيا ... نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدم أيها العربى شوطا ... فان أمامك العيش الرغيدا
وأسس في بنائك كل مجد ... طريف واترك المجد التليدا
فدعى والفخار بمجد قوم ... مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا ... لهم ورأيتنا فعبسن سودا
وعاشوا سادة في كل أرض ... وعشنا في مواطننا عبيدا
اذا ما الجهل خيم في بلاد ... رأيت اسودها مسخت قرودا



الحق والقوة

يقولون ان الحق في الخلق قوة تذل لهـا الاعناق قهرا وتندق
فما باله يمســي ويصبح شاكياً ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق
الى الله نشكو الامر من مدنيــة تعارض في أوصافها الكذب والصدق
وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعى بأشياء من بطلانها ضحك الحق
فهم منعوا أرق الاسـير وانمــا أباحوا لهم أن يشمل الامم الرق
ألم تر في الشعب العراقي أمــة من الاسر مشدودا بأعناقهم ربق
قد اختط فيه السيف للقوم خطة من العنف لم يمرر بساحتها رفق
وأوجرهم سما من الذل ناقعا بكاس من العدوان ليس لها مذق
فدجلة من وقع الشوائب أصبحت تعاف لان الماء في حوضها رنق
وان الفرات الغمر أمسى وماؤه من الضيم غور ما لاوشاله عمق
ســلام على وادى الســلام بــه تفاقم هول الخطب واتسع الخرق
سنفديه حتى لا حيــاة عزيزة ونبــذل حتى لا نفس ولا علق
ونــدرك فيـــه ثأرنــا بكتــائب لها نسب من صلب يعرب مشتق
وان الليــالى بالخطوب حوامل ولابد يوما أن سيأخذها الطلق
فتنتج حربا ما يبوخ سـعيرهــا وتستن في ميدانها الدهم والبلق
فأمــا المنــايــا نستطب بطيبهــا واما منى فيهــا يتم لنــا السبق
اذا نحن لم نملك على الدهر أمره فــلا دام فينــا نابضا لمعلى عرق

هكذا كنا

يا قوم لا تتكلموا ... ان الكلام محرم
نموا ولا تستيقظوا ... ما فاز الا النوّم
ودعوا التفهم جانبا ... فالخير ألا تفهموا
وتثبتوا في جهلكم ... فالشر أن تتعلموا
أما السياسة فاتركوا ... أبداً والا تندموا
ان السياسة سرها ... لو تعلمون مطلسم
واذا أفضتم في المباح ... من الحديث فجمجموا
والعدل لا تتوسموا ... والظلم لا تتجهموا
من شاء منكم أن يعيش اليوم وهو مكرّم
فليمس لا سمع ولا ... بصر لديه ولا فم
لا يستحق كرامة ... الا الاصم الابكم
ودعوا السعادة انما ... هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعّم ... كالعيش وهو مذمم
واذا ظُلمتم فاضحكوا ... طرباً ولا تتظلموا
واذا أُهنتم فاشكروا ... واذا لطمتم فابسموا
ان قيل هذا شهدكم ... مر ، فقولو : علقم
أو قيل : ان ثمادكم ... سيل ، فقولوا : مفعم
أو قيل : ان بلادكم ... يا قوم سوف تقسم
فتحمّدوا ، وتشكّروا ... وترنحوا ، وترنّموا

الغني غني النفس

لا تنثن عن يوماً عسرة الحظ — وان تمادت في هم وبلبال
وجس بأس واسلك لمرجو طرقاً — فالدهر ما بين ادبار واقبال
واركب على صهوات الجد مقترباً — فيم تحول ذا حال وترحال
واصبر على عزة بيض الالوف ولا — تطلب لعمرك أن تحظى بمفضال
لم يبق غير الذي غلت أنامله — أما بأغلال شح أو بإقلال
كم قد غدوت على الأيام منتدباً — قوماً أضعت بهم شعري وآمالي
أفعالهم دون أن يغرى الرجاء به — لكن أقوالهم أقوال أقيال
من كل هي بن بي لا ثبات له — جعد اليدين قؤول غير مفعال
كم بات ذو الحمق خلواً في مضجعه — وبات ذو العقل فيها كاسف البال
هذا يميس بأبراد مفوّفة — وذا يخيط شظيه طمره البلى

وقال (في الشوق) :

شوقي اليك قريب لا يثنيني — والصبر عنك بعيد لا يدانيني
يا راحلا وفؤادي في حقيبته — رهنٌ لديه ولكن غير مضمون
تركتني لي شجوني للورى مثلاً — يميتني الوجد والاشواق تحييني
أقفوا الملاح لكي أسلو هواك بهم — فيرجع الحسن منهم فيك يغريني

الحكم المنافق

أنا بالحكومة والسياسة أعرف ... أألام في تفنيدها وأعنّف
سأقول فيها ما أقول ولم أخف ... من أن يقول شاعر متطرف
هذي حكومتنا وكل شموخها ... كذبٌ وكل صنيعها متكلّف
غُشت مظاهرها ومُوّه وجهها ... فجميع ما فيها بهارج زُيّف
وجهان فيها باطن متسترٌ ... للأجنبي وظاهر متكشف
والباطن المستورُ فيه تحكّمٌ ... والظاهر المكشوف فيه تصلّف
علم ودستور ومجلس أمةٍ ... كل عن المعنى الصحيح محرف
أسماء ليس لنا سوى ألفاظها ... أما معانيها فليست تُعرف
من يقرأ الدستور يعلم أنه ... وفقاً لصك الانتداب مصنّف
من ينظر العلم المرفرف يلقه في عز غير بني البلاد يرفرف
من يأت مجلسنا يصدّق أنه ... لمراد غير الناخبين مؤلف
من يأت مطرد الوزارة يلقها ... بقيود أهل الاستشارة ترسف
أفهكذا تبقى الحكومة عندنا ... كلماً تُموّه للورى وتُزخرف
كثُرت (دوائرها) وقلّ فعالها ... كالطبل يكبر وهو خال أجوف
كم ساءنا منها ومن وزرائها ... عمل بمنفعة المواطن مجحف
تشكو البلاد سياسة مالية تجتاح أموال البلاد وتتلف
تُجبى ضرائبها الثقال وانما ... في غير مصلحة الرعية تصرف
حكمت مشددة علينا حكمها ... أما على الدخلاء فهي تخفف
بالله يا وزراءنا ما بالكم ... ان نحنُ جادلناكم لم تنصفوا
وكأن واحدكم لفرط غروره ... ثمل تميل بجانبيه القرقف

أفقنعون مـن الحكومة باسـمـ ... ويفوتكم في الامـر أن تتصرفوا
هـذي كراسي الوزارة تحتكـم ... كادت لفـرط حيائهـا تتقصف
أنتـم عليهـا والاجـانب فوقكـم ... كـل بسـلطته عليكـم مشـرف
أيعـد فخـرا للوزير جلوسـه ... فرحـا على الكرسي وهـو مكتف
ان دام هـذا في البـلاد فانـه ... بدوامـه لسـيوفنا مسـترعف
لابد مـن يـوم يطـول عليكـم ... فيـه الحساب كمـا يطول الموقف
فهنالكم لـم يغـن شيئا عنكـم ... لسـن تقـول ولا عيـون تـذرف
الشـعب في جـزع فلا تستبعدوا ... يومـا تثور به الجيوش وتزحف
واذا دعا داعي البـلاد الى الوغى ... أتظـن أن هنـاك مـن يتخلف
أيذل قـوم ناهضـون وعنـدهم ... شـرف يعـزز جانبيـه المرهف
كم مـن نواص للعـدا سنجزها ... ولحى بأيـدي الثـائرين ستنتف
ان لـم تضاحك بالسيوف خصومنا ... فالمجـد باك والعـلى تـأفف

بعـد البـين

لقد طوحتي في البـلاد مضـاعا ... طوائح جـاءت بالخطـوب تباعـا
فبارحت أرضـا ما ملأت حقـائبي ... سـوى حبها عنـد البـراح متاعـا
عتبت على بغـداد عتب مـودع ... أمضتـه فيهـا الحادثات قراعـا
أضاعتني الايام فيهـا ولـو درت ... لعـز عليهـا أن أكـون مضـاعا
لقـد أرضعتني كل خسـق وانني ... لاشكرهـا ان لم تـتم رضـاعهـا
ومـا أنا بالجـاني عليهـا وانمـا ... نهضت خصـاما دونهـا ودفـاعا
وأعملت أقـلامي بهـا عربيـة ... فلـم تبـد اصغاء لهـا وسـماعا
ولـو كنت أدري انها أعجميـة ... تخـذت بهـا السيف الجراز يراعا

ولو شئت كايلت الذين انطووا بها   على الحقد صاعا بالعداء فصاعا
ولكن هي النفس التي قد أبت لها   طباع المعالي أن تسوء طباعا

هيا الى العمل

تيقظ فما أنت بالخالد   ولا حادث الدهر بالراقد
فخلد بسعيك مجداً يدوم   دوام النجوم بلا جاحد
وأبق لك الذكر بالصالحات   وخل النزوع الى الفاسد
وسر بين قومك في سيرة   تميت الحقود من الحاقد
فان فتى الدهر من يدعي   فنأتي أعاديه بالشاهد
ولا تك مرمى بداء السكون   كماء على سبخة راكد
وليس له في غضون الحياة   سوى النفس النازل الصاعد
يغض على الجهل أجفانه   ويرضى من العيش بالكاسد
فذاك هو الميت في قومه   وان كان في المجلس الحاشد

أدعياء الوطنية !

لا يغررنك هتاف القوم بالوطن   فالقوم في السر غير القوم في العلن
احبولة الدين ركت من تقادمها   فاغتاض عنها الورى احبولة الوطن
ما لهم غير صيد المال من غرض   في اليوم والغد والماضي من الزمن
لم يقصدوا الخير بل يستذرعون به   رميا الى الشر أو قصدا الى الفتن
فان تهادن قوم فانتظر شغبا   اذ ليس هدنتهم الا على دخن

الى أبناء الوطن

سـر في حيـاتك سـير نابـه ولـم الزمـان ولا تحـابه
واذا حللت بموطـن فاجعـل محلك في هضـابه
واختـر لنفسـك منـزلا تهفـو النجـوم عـلى قبابـه
ورم العـلاء مخاطـرا فيمـا تحـاول مـن لبـابه
والمجـد ليس ينالـه الا المخـاطر في طـلابه
يا قـوم قـد هـرم الـزمان مـن التمـادي في انقـلابه
فلـذاك عنـد الهاجـرات يسـيل شـيء مـن لعـابه
يأتي بكـل عجيبـة تدعـو اللبيـب الى ارتيـابه
والنـاس فى عطش تسـير الى ارتـواء مـن سـرابه
يتلـو بصـرف الحـادثات لنـا فصـولا مـن كتـابه
كـم يدعـي وطنيـة مـن لـم تكـن مـرت ببابـه
فتـراه ينفـح لاغيـا فيهـا وينفـخ فى جرابـه
ليكـون مكتسـبا بهـا مـالا تهـالك في اكتسـابه



« أنشودة الوطن »

أوطاننـــا وهـــي الغـــوالي　　　أرواحنـــا لهـــا ثمـــن
وانمـــا أحيـــا المعـــالي　　　من مـــات في حب الوطـــن

★ ★ ★

أوطاننـــا نحمـــي حماهـــا　　　بكـــل ســـيف منتضـــى
مـــا مـــات منـــا مـــن قضـــى　　　في أرضـــنا تحت ســـماها

★ ★ ★

أوطاننـــا وهـي الامـــاني　　　عـــن حبهـــا لا ننثنـــي
طابت لنـــا منهـــا المغـــاني　　　بغـــيرها لا نعتنـــي

★ ★ ★

تنشـــق أنفـــاس هـــواهـــا　　　في كـــل ســـهل وجبـــل
لـــم نـــرض بالدنيـــا بـــدل　　　عـــن ســـهلها أو عـــن رباهـــا

الرصافي والامة العربية

قـد كنت أنبط للقريض قريحـة　　　بمفـــاخر العـرب الكـرام تفيض
ولكم وقفت من السياســـة موقفـا　　　محيـاي فيه على التـوى معـروض
مستنهضا بالشـــعر قومي للعـــلا　　　اذ كان فيهـــم فتـــرة وربوض
أبـد لـم ينطـق بـذلك شـاعر　　　قبلـي ، ولـم ينشد هنـاك قريض
حتى اذا دار الزمـــان مـــداره　　　خاب القريض وعـاد وهو جريض
قطعـت أبواعكـــم عـــن كثب　　　كـل مجـد شـــاهق المقتطف
تلك والله مـــزايا العـــرب　　　أورثوهـــا خلفـــا عـــن سـلف

ء بني يعرب ما هـذا المنام … أوما أسفر صبح النوّم :
أين من كان بكم يرعى الذماء … ويلبي دعـوة المهتضم
أفلا يلذعكم مني الملام … فلقد القظ جمرا من فمي
خارجا في نفس كاللهب … محرقا مهجة قلبي الدنف
أنا لولا فيض دمعي السكب … لتحرقت بنار الاسف

الى الشبان

أدب العلم وعلم الادب … شرف النفس ونفس الشرف
بهما يبلغ أعلى الرتب … كل رام منهما في هدف

* * *

أنت يا جاهل من قبل الممات … ميت يسرح ما بين البيوت
أوما تعلم في هذي الحياة … ان رب العلم حي لا يموت
اذ قضى للعلم رب الكائنات … بالعلى فهو زمام الملكوت
وعلى الجهل قضى بالعطب … فهو في الناس دليل التلف
فافتكر ان شئت علم السبب … هل يكون النور مثل السدف

* * *

يا اباة الضيم من عليا نزار … أين منكم ذهبت تلك الطباع
كنتم كالسيف مشحوذ الغرار … والذي حل حدكم لن يراع
كم الى العلم أقمتم من منار … بعقول هي أسنى من شعاع

حرية الزواج عندنا

ظلموك أيتها الفتــــاة بجهلهم مذ أكرهوك على الـزواج بأشيبا

طمعوا بوفر المال منـه فأُخجلـوا بفضـول هاتيك المطـامع أشعبا

فاذا رفضت فمـا عليك برفضـه عـار وان هـاج الـولى وأغضبـا

قلب الفتـاة أجل من أن يشـتري بالمـال لكـن بالمحبـة يجتبى

ابتـاع أفئـدة النســاء كأنها بعض المتـاع وهن في عهد الصبا

هـذا لعمـري الله يأبى مثلـه من كان ذا شـرف وكان مهـذبا

بيت الـزواج اذا بنـوه مجـددا بالمـال لا بالحب عـاد مخـربا

ان الـزواج محبـة فـاذا جرى بسـوى المحبـة كان شيئاً متعبـا

خـير النسـاء أقلها لخطيبهـا مهـرا وأكثـرها تحببـا

واذ الـزواج جرى بغير تعـارف وتحبب فالخـير أن ترهبـا

شرف المليحـة أن تكون أديبـة وحجابهـا في النـاس أن تتهـذبا

هـل يعلـم الشرقي أن حيـاته تعلوا اذا ربى البنـات وهـذبا

فالشـرق ليس بنـاهض الا اذا أدنى النسـاء من الرجال وقـربا

من أين ينهض قائمـا من نصـفه يشـكو سـقام بفـالج متوصـبا

فـاذا ادعيت تقـدما لرجـاله جـاء التأخـر في النساء مـكذبا

في سبيل حرية الفكر

أحب الفتى أن يستقل بنفسه فيصبح في أفكاره مطلقا حرا
وأكره منه أن يكون مقلدا فيحشر في الدنيا أسيرا مع الاسرى
وما هذه الاوطان الا حدائق بها تنبت الافكار من أهلها زهرا
وما حبها الا لاجل تحرر يكون الى العلياء بالناس منجرا
وما حسنها الا بأن سماءها تضاحك من أحرارها أنجما زهرا
اذا كان في الاوطان للناس غاية فحرية الافكار غايتها الكبرى
لذاك جعلت الحق نصب مقاصدي وصيرت شر الرأي في أمره جهرا
وجردت شعري من ثياب ريائه فلم أكسه الا معانيه الغرا
وأرسلته نظما يروق انسجامه فيحسبه المصغي لانشاده نثرا
أحريتي اني اتخذتك قبلة أوجه وجهي كل يوم لها عشرا
اذا كنت في قفر اتخذتك مؤنسا وان كنت في ليل جعلتك لي بدرا
وان لامني قوم عليك فانني لملتمس للقوم من جهلهم عذرا

العلم والقلم

لواعج الهم في جنبي تضطرم والهم مقداره من أهله الهمم
أكلما قلت شعرا قال سامعه نار تفوه بها للناس أم كلم ؟
انا لنعجب من شعر قال سامعه نار ولم يحترق في كفك القلم
استبرد النار من جرت عزائمه واستصغر الخطب من في نفسه عظم
وكيف يصبح من دنياه في دعة من بات في نفسه الآمال تزدحم
أما المعزّان في الدنيا فانهما هما على ما أراه العِلم والعَلم

كلاهما ضامن للناس حرمتهم — هـذا له الحكم أو هذا له الحِكم
وليس ينفع قوما لا علوم لهم — أن ينشر العلم الخفاق فوقهم
والعلم في امة ليست بحاكمة — كالسيف يحمله في الحرب منهزم
قد علمني الليالي في تقلبها — أن الموفق فيها السيف لا القلم
ان الخصال التي تسمو الحياة بها — عزم وحزم واقدام ومقتحم
لا يوئسنك ان الحر محتقر — عند اللئام وان الوغد محترم
فالعقل يتهم الدهر المسيء بذا — وما يعيبك ان الدهر متهم
هذي ملامتكم يا قوم فاستمعوا — منها الى كلم في طيها حكم
قد انشد الشعر تعريضا بسامعه — فهل وعى ما اردت السامع الفهم

من قصيدة للرصافي

لم تنشر منها هذه الابيات

يستكرون من الاحرار لهجتهم — ولا يقيمون للافكار أوزانا
اذا تقولت في شغب فهم اذن — وان نصحت غدوا صما وعميانا
وكيف أنشد شعرا في سواسية — شدوا الخناق به بغيا وعدوانا
وأي معنى لشعر في ذوي نزق — لا يفسحون لحر الفكر ميدانا
وهل يجوز وقد راموا تبذله — ان لا أكون عليه اليوم غيرانا
هم انكروا موقفي فيه وقد علموا — اني رفعت به للمجد عنوانا

يقولون !

يقولون في الاسـلام ظلمـا بأنـه … يصـد ذويـه عن طريق التقـدم
فان كان ذاحقـــا فكيف تقـدمت … أوائلـــه في عهـــده المتقـــدم !
وان كان ذنب المسـلم اليـوم جهله … فماذا على الاسلام من جهل مسلم
هل العلم في الاسلام الا فريضة … وهـل امـة سـادت بغـير التعلـم
لقد أيقظ الاسلام للمجد والعـلا … بصـائر أقـوام عن المجـد نوّم
ودك حصـون الجاهلية بالهـدى … وقوض أطنـار الظـلال المخيـم
فـدوت بمستن العـــلا نهضـاتهم … كزعزع ريـح أو كتيـار عيلـم
وعما قليـل طبق الارض حكمهم … بأسرع من رفـع اليدين الى الفم
ومـا ترك الاسـلام للمرء ميـزة … عـلى مثلـــه ممـن لآدم ينتمـي
فليس لمثر نقصـه حـق معـدم … ولا عـربي بخسـه حـق أعجـم
ولا فخـر للانســـان الا بسعيه … ولا فضـل الا بالتقى والتكـرم
وليس التقى في الدين مقصورة على … صلاة مصل أو على صـوم صيـّم
ولكنها ترك القبيح وفعـل مـــا … يـؤدى من الحسنى الى نيل مغنـم
فتقوى الفتى مسعاه في طلب العلا … وما خصت التقـوى بترك المحـرم
فهل مثل هذا الامر يا لأولى النهى … يكون عثـارا في طريق التقـدم

العلم والاجازة فيه

ان من حاز في العلوم اجازه   لجدير برتبة ممتازه
وخليق بعيشة مرتضاة :   وافتخار بفضل ما قد حازه
تلجأ الناس في الحياة اليه   هربا من جهالة وخسازه
حبذا العلم يكسب المرء عزا   ويقيه في عيشه اعوازه
انما العلم من معاجز عيسى   كم جهول أحياه وهو جنازه
والطباع العرجاء في كل شخص   تقتضي من ثقافة عكازه
كان للعلم في القديم طريق   غير رحب يشق أن نجتازه
فجرى اليوم في طريق جديد   جعل الشك واليقين طرازه
واذا الملك لم يؤيده علم   فارتقب سلبه ورج ابتزازه
واذا أنشط الجبان لحرب   صال يرغو حماسة وحمازه
فلهذا نعم لهذا أهني   كل من حاز في العلوم اجازه

الشعر

الشعر مفتقر مني لمبتكر   ولست للشعر في حال بمفتقر
دعوت غر القوافي وهي شاردة   فأقبلت وهي تمشي مشي معتذر
صرفت فيهن أقلامي ورحت بها   اعرف الناس سحر السمع والبصر
كم تشرئب لها الاسماع مصغية   اذا تنوشدن بين البدو والحضر
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه   خلوا من الحشو مملوءا من العبر
سل المنازل عني اذ نزلت بها   ما بين بغداد والشهباء في سفري
ما جئت منزلة الا أقمت بها   بيتا من الشِعر لا بيتا من الشَعر

لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر   وأي حسن لشعر غير مبتكر

ومن يكن قال شعرا عن مفاخرة   فلست والله في شعري بمفتخر

وانما هي أنفاس مصعدة   ترمي بها حسراتي طائر الشرر

وهي ان شئت مني ادمع غزر   أبكي بهن على أيامنا الغرر

قوم هم الشمس كانوا والورى قمر   ولا كرامة لولا الشمس والقمر

منزلة المعلم في المجتمع الانساني

اذا كان جهل الناس مدعاة غيهم   فليس سوى التعليم للرشد سلم

فلو قيل من يستنهض القوم للعلى   اذا ساء محياهم لقلت المعلم

معلم أبناء البلاد طبيبهم   يداوي سقام الجهل والجهل مسقم

وما هو الا كوكب في سمائهم   به يهتدي الساري الى المجد منهم

فلا تبخسن حق المعلم انه   عظيم كحق الوالدين وأعظم

فان له منك الحجا وهو جوهر   وللوالدين العظم واللحم والدم

الا انما تعليمنا الناس واجب   وان على الجهال أن يتعلموا

وما أخذ الله العهود على الورى   بأن يعلموا حتى قضى أن يعلموا



العلم

لا يبلــغ امــرء منتهى أربــه　　الا بعلـم يجـد في طلبـه
فأوِ الى ظلــه تعش رغـــدا　　عيشا أمينـا من سـوء منقلبه
واتعب بــه تســترح أبــدا　　فراحة المرء من جنى تعبــه
وان للعلـم في العــلى فلــكا　　كـل المعـالي تـدور في قطبـه
لا تتكـل بعـــده عــلى نسب　　فالعلـم يغني النسيب عن نسـبه
مـا أبعـد الخـير عن فتى كسـل　　يسـرح في لهـوه وفي لعبـه
كم رفع العلـم بيت ذى ضعـة　　فقصر الناس عن مـدى حسـبه
فنتـدب العلـم للخطوب فمــا　　خـاب لعمـري رجـاء منتدبـه
سـعيا ورعيـا لـروض معهـده　　وطالبيـــه وقــارئي كتبـــه
العلــم كالنــور بــل أفضله　　ما أفقــر النــور أن يشبه بـه
ما حسن وجـه الفتى بمفخـرة　　ان لـم يؤيد بالحسـن من أدبه
يـرى امرؤ مجـد جاهل عجبـا　　لو صح عقـلا لكف عن عجبـه
كـم كـذب الدهـر في فعائله　　وسـؤدد الجاهلين مـن كـذبه

في المعهد العلمي

لعمرك ان الحر لا يتقيد ؟ ألا فليقل ما شاء فى المفند
اذا أنا قصدت القصيد فليس لى به غير تبيان الحقيقة مقصد
وكم جنبتني عزة النفس منهلا يطيب ولكن لي مع الذل مورد
اذا رمت نصحا جئت بالنصح واضحا وما كان من شأني الكلام المعقد
وقد أبصر الداء الدفين الذى بنا كما أبصر الاموات في الترب هدهد
يقولون لى استنهض الى العلم قومنا بشعر معانيه تقيم وتقعد
أما علموا ان الحياة بعصرنا مدارس فى كل البلاد تشيد
فيا قومنا ان العلوم تجددت فان كنتم تهوونها فتجددوا
وخلوا جمود العقل في أمر دينكم فان جمود العقل للدين مفسد
وان شئتم في العيش عزا فأقدموا فكم نيل بالاقدام عز وسؤدد
وامضوا سديد الرأي دون تردد فما يبلغ الغايات من يتردد
ولا تقبلوا قيدا بقول مجرد فما قيد الاحرار قول مجرد
أما وخلال فيكم عربية ؟ وذا قسم لو تعلمون مؤكد
يسر العلى أن ينهض القوم للعلى وان يجمع الشبان للعلم معهد

الخلق قبل العلم

أأبنـــاء المدارس ان نفسي — تؤمل فيكم الامل الكبيرا
فسقياً للمدارس من رياض — لنا قد أنبتت منكم زهورا
ستكتسب البلاد بكم علوا — اذا وجدت لها منكم نصيرا
فان دجت الخطوب بجانبيها — طلعتم في دجنتها بدورا
وأصبحتم بها للعز حصنا — وكنتم حولها للمجد سورا
اذا ارتوت البلاد بفيض علم — فعاجز أهلها يمسى قديرا
ويقوى من يكون بها ضعيفا — ويغنى من يعيش بها فقيرا
ولكن ليس منتفعا بعلم — فتى لم يحرز الخلق النضيرا
فان عماد بيت المجد خلق — حكى في أنف ناشقة العبيرا
اذا ما العلم لابس حسن خلق — فرجّ لاهله خيرا كثيرا
وما ان فاز أغزرنا علوما — ولكن فاز أسلمنا ضميرا

في المدرسة

نحن قوم لا نرى المفاخر الا — عن طريق العلوم ثوبا معارا
ما قصدنا بسلنا السيف الا — رد ليل الجهل المميت نهارا
كما طوينا من قبل في طلب العلـ — ـم فجاجا وكم شققنا بحارا
واقتحمنا لاجله كل هول — وركبنا لاجله الاخطارا
سل بنا العلم والفنون جميعا — هل ملكنا بغيرها الاقطارا
سل بنا العدل في جميع الرعايا — هل عمرنا بغيره الامصارا
سل بنا هذه الدماء الدوامى — هل غسلنا بغيرهن العارا

انما هــذه المدارس روض ينبت المجـد والعـلا والفخارا
تتغذى بهـا النفوس غـــذاء هو ينمي العقـــول والافكـارا
يدخـل الناشؤن فيهـا من النا س نحاسـا ويخرجـون نضارا
رب نفس كدرهم قد جلاها الـ ـعلـم حتى أعـادهـا دينـــارا
نضرت هـذه المدارس روضـا مـن بنى القـوم منبتـا ازهـارا
تمنـح العاجز الضعيف اقتدارا موشـكـا أن يغالب الاقـدارا
كانت الناس فى القديـم عبيدا وبهـا اليوم أصبحوا أحـرارا
فعليكم فيهـا بتحصيـل علـم يرغد العيش يسعد الاعمـــارا

الى أبناء المدارس

كفى بالعلـم فى الظلمات نورا يبين فى الحيـاة لنـا الامـورا
فكم وجـد الذليـل به اعتزازا وكـم لبس الحزين به سرورا
تزيد به العقول هدى ورشـدا وتستعلى النفوس بـه شعورا
اذا مـا عـق موطنهـم انـاس ولم يبنـوا بـه لمعلـم دورا
فـان ثيابهـم أكفـان مـوتى وليس بيـوتهـم الا قبـورا
أأبنـــاء المـدارس ان نفسـى تؤمـل فيكـم الامـل الكبـيرا
سـتكتسب البـلاد بكم علـوا اذا وجدت لهـا منكم نصـيرا
اذا ارتوت البـلاد بفيض علم فعاجـز أهلهـا يمسـى قديرا
ويقوى من يكون بهـا ضعيفـا ويغنى من يعيش بهـا فقـيرا
فـلا تستنفعـوا التعليـم الا اذا هذبتـم الطبـع الشـريـرا
ومـا أن فـاز أغزرنا علـومـا ولـكن فـاز أسلمنـا ضمـيرا

الفنون الجميلة

ان رمت عيشا ناعما ورقيقا فاسلك اليه من الفنون طريقا
واجعل حياتك غضة بالشعر و ـــ التمثيل والتصوير والموسيقى
تلك الفنون المشتهاة هي التي غض الحياة بها يكون وريقا
رطب حياتك بالغناء اذا عرا هم يجفف في الحلوق الريقا
أرقى الشعوب تمدنا وحضارة من كان منهم في الفنون عريقا
الشعر فن لا تزال ضروبه تتلو الشعور بألسن الموسيقى
ومسارح التمثيل أصغر فضلها جعل الكليل من الشعور ذليقا
واذا رأى فيها الوقائع غافل من نوم غفلته يكون مفيقا
تنمي الحميد من الخصال وتتقي ما كان منها بالفخار خليقا
وتجيء من عبر الزمان بمشهد يلقى خشوعا في النفوس عميقا
أما المصور فهو فنن يرى ما كان من صور الحياة دقيقا
تأتيك ريشته بشعر صامت ولقد يفوق الشاعر المنطيقا
ان الحياة على الكدورة لم تجد مثل الفنون لنفسها راووقا

المدارس ونهجها

ابنوا المدارس واستقصوا بها الأملا حتى نطاول في بنيانها زحلا
جودوا عليها بما درت مكاسبكم وقابلوا باحتقار كل من بخلا
ان كان للجهل في أحوالنا علل ! فالعلم كالطب يشفي تلكم العللا
لا تجعلوا العلم فيها كل غايتكم بل علموا النشء علما ينتج العملا
وأسسوها على الاعمال قائمة ممهدين الى المحيا بها سبلا

فتنبت العالم الفنان مخترعا وتنبت الفارس المغوار والبطلا
وتنبت الحارث الفلاح مزروعا وتنبت المدره المنطيق مرتجلا
ربو البنين مع التعليم تربية يمسى بها ناقص الاخلاق مكتملا
وأنشئوا ناشىء الاحداث وهو على حب الفضيلة في محياه قد جبلا
بحيث يمسى اذا شانته شائنة من فعله أحمر منها وجهه خجلا
من يترك الشر خوفا من معاقبة فليس يحسب ذا فضل وان فضلا
فجيشوا جيش علم من شبيبتنا ! عرمرما تضرب الدنيا به المثلا
ان قام للحرث رد الارض ممرعة أو قام للحرب دك السهل والجبلا
ثم انهجوا في بلاد العرب أجمعها نهجا على وحدة التعليم مشتملا
حتى اذا ما انتدبنا العرب قاطبة كنا كأنا انتدبنا واحدا رجلا

دار تربية الطفل

أى قدس يضم هذا البناء حسدت أرضه عليه السماء
ان يكن فوق هذه الارض شيء فيه قدسية فهذا البناء
هو من هذه البنيات لكن شرفت بالمقاصد الاشياء
كلما قد رأيته تتجلى لى من تحت أسه العلياء
هو بكر فى ذى البلاد وللاطفال فيه حماية عذراء
لم نكن قبل ذا نفكر فيما فكرت فيه قبلنا الرحماء
كان للبؤس فى المواطن لفح من سموم تذوى به الرضعاء
رب طفل أودت به قلة الدر على أن امه ثدياء
فهو ان لم يعش فموت مريح وهو ان عاش عاش فيه الداء

هكـذا كـانت المواليد تحيـــا ولهـــا من حيـاتهـا افنـــاء
ومـن اللـؤم أن تـــرى عنـــدنـــا الاطفال تفنى لانهـم فقـراء
لا غـذاء في جوفهم لا كسـاء لا وطـاء من تحتهم لا غطـــاء
انهـم غـير معربـين ومن حسن السجـايـا أن ترحـم العجمـاء
عل من لو يعيش منهم لاضحى فيـــه للناس مأمـل ورجـــاء

الأرملة المرضعة

لقيتهـا ليتني مـا كنت القـاهـــا تمشي وقد أثقل الاملاق ممشاهـا
أثوابهـا رثـة والرجـل حافيـــة والدمـع تذرفـه في الخد عيناهـا
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدهـا فالدهر من بعـده بالفقر أشـقاهـا
المـوت أفجعهـا والفقـر أوجعهـا والهـــم أنحلهـا والغم أضناهـــا
فمنظر الحزن مشهـود بمنظرهـا والبؤس مـرآه مقرون بمرآهـــا
كر الجديدين قـد أبلى عباءتهـــا فانشق أسـفلها وانشق أعلاهـــا
تمشي وتحمل باليسرى وليدتهـــا حملا على الصدر مدعوما بيمناهـا
كانت مصيبتهـــا بالفقر واحـــدة ومـوت والدهـــا باليتم ثناهـــا
ثم اجتذبت لها من جيب ملحفتي دراهمـــا كنت اسـتبقي بقاياهـــا
وقلت يا اخت مهـلا انني رجـل اشـارك الناس طرا في بلاياهـــا
وأجهشت ثم قالت وهي باكيـــة واهاً لمثلك من ذي رقـة واهـــا
لو عم في الناس حس مثل حسك لي مـا تاه في فلوات الفقر من تاهـا
اولى الانـام بعطف الناس أرملـة وأشرف الناس من في المال واساها

اليتيم في العيد

أطل صباح العيد في الشرق يسمع ضجيجا به الافراح تمضى وترجع
صباح بـه تبدى المسرة شمسها وليس لهـا الا التوهم مطلـع
صباح به يختال بالوشى ذو الغنى ويعـوز ذا الاعـدام طمر مرقـع
صباح بـه يكسو الغني وليده ثيابـا لها يبكي اليتيم المضيـع
صباح بـه تغدو الحلائل بالحلى وترفض من عين الارامل أدمع
ألا ليت يوم العيد لا كـان انـه يجـدد للمحزون حزنا فيجـزع
يرينا سرورا بين حزن وانما به الحزن جد والسرور تصنع
خرجت بعيد النحر صبحا فلاح لى مسارح للاضداد فيهن مرتع
وقفت اجيل الطرف فيهم فراعني هنـاك صبي بينهم مترعرع
يرد ابتسام الواقفين بحسرة تكاد لهـا أحشاؤه تتقطـع
هنـاك على مهل تقدمت نحوه وقلت بلطف قول من يتضرع
ايابن أخي من أنت ما اسمك ما الذي عراك فلم تفرح فهل أنت موجع ؟
وأعرض عني بعد نظرة يائس وراح ولم ينبس الى حيث يهرع
واني وان جارت علي مواطني فـؤادي على قطانهن موزع
الا فاكتبوا صك النهوض الى العلا فانى على موتي بـه لموقـع

ام اليتيـم

رمت مسمعي ليلا بأنه مؤلم فألقت فؤادي بين أنياب ضيغم
وباتت توالى فى الظلام أنينها وبت لها مرمى بنهشة أرقم
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت بقلب فقير القوم رنة درهم
اذا بعثت لى أنة عن توجع بعثت اليهـا أنـة عن ترحم

أرى فحمة الظلماء عند أنينهـا فأعجب منهـا كيف لم تتضرم
وبيت بكت فيه الحياة نحوسـة ولاحت بوجه العابس المتجهـم
دخلت به عند الصباح على التي سقاني بكاها في الدجى كأس علقم
لقد جثمت فوق التراب وحولها صغـير لهـا يرنـو بعيني مينم
تراه وما ان جاوز الخمس عمره يديـر لحـاظ اليافـع المتفهـم
فقـال لهـا لمـا رآني واقفـا ، اردد فيــه نظرة المتوســم
سلى ذا الفتى يا ام أين مضى أبي وهل هو يأتينا مسـاء بمطعـم
فقالت له والعين تجرى دموعها وأنفاسهـا يقذفن شـعلة مضرم
أبوك ترامت فيه سفرة راحل الى الموت لا يرجى له يوم مقدم
وأكبر ما يدعو القلوب الى الاسى بكـاء يتيـم جـائع حول أيّـم

ام الطفل في مشهد الحريق

ما للديـار تراءى وهى أطــلال هل خف بالقوم عنها اليوم ترحال
شـب الحريق بهـا ليـلا مشـيدة فما أتى الصبح الا وهى أطــلال
أثـارت النار فى أطرافها وهجـا من الدخـان كـأن النار أبطـال
يا ريح مهلا فلا تذرى الرماد بهـا ان الرمـاد الذى تذرين أمـوال
قـد رحت للحي مذعورا أيممـه ولي عن الزمـر الباكـين تسـآل
وفي العراص ديـار القوم خاوية وفي الشوارع نسـوان وأطفــال
حتى وقفت وقلبى كلـه جـزع وأدمعي لجـج طـورا وأوشــال
ما أنس لا أنس أم الطفـل قائلـة وفوق وجنتيهـا الدمـع تهطـال
اني تجردت من دنيـاى خاسـرة مالى سوى طفلى الباكي بها مـال
أودى الحريق بدار كنت أسكنهـا وكنت من بعضهـا للقوت أكتـال

ان الحريق خبت نيرانه ومضت وما خبت فى فؤادي منه أوجال
دنوت منها قليلا وهى باكيه ومن بكاها بقلبى هاج بلبال
حتى وقفت وايناسا لوحشتها حنيت رأسى وحنى الرأس اجلال
وقلت يا أخت لا تستيئسي جزعا فانما الدهر ادبار واقبال
أتجزعين ابتئاسا بين أظهرنا وكلنا عنك للبأساء حمال

نحو حياة أفضل

هلم يا قوم نسعى الى حياة سعيده
فان فينا افتقارا الى امور عديده
الى اتحاد وسعى الى المساعى المفيده
الى عزائم نرمى بها المرامى البعيده
الى معاهد نفنى بها الشرور المبيده
الى مدارس تعلو على القصور المشيده
الى عقول كبار الى نفوس رشيده
الى جسوم نقاوى بها الخطوب الشديده
وكل ما نبتغيه هو الحياة الجديده

أنين وحنين

هي المواطن أدنيهـــا وتقصيني ... مثــل الحوادث أبلوها وتبليني
قد طال شكواي من دهر أكابده ... أما اصادف حرا فيــه يشكيني
كأنني في بلادي ان نزلت بها ... نزلت منهـا ببيت غـير مسكون
حتى متى أنا في البلدان مغترب ... نوائب الدهر بالانيـاب تدميني
أنا ابن دجلة معروفا بها أدبي ... وان يك الماء منها ليس يرويني
قد كنت بلبلها الغريد انشدها ... أشجى الاناشيد في أشجى التلاحين
أفي المـروءة أن يعتز جاهلهـا ... وأن أكون بها في قبضة الهون
وأن يعيش بها الطرطور ذا شمم ... وان اسام بعيشي جدع عرنيني
تالله ما كان هذا قط من شيمي ... ولا الحياة على النكراء من ديني
ولست أبذل عرضي كي أعيش به ... ولــو تأدمت زقومــا بغسلــين
أغنت خشونة عيشي في ذرى شرفي ... عما أرى بخسيس العيش من ين
عاهدت نفسي والايام شـاهـدة ... ألا أقر على جور السـلاطـين
ولا اصادق كذابا ولو ملــكـا ... ولا اخـالط اخوان الشيطـين
مـا كنت أحسب بغدادا تحلئني ... عن ماء دجلتها يومـا وتظميني
حتى تقلد فيها الامر زعنفـــة ... من الاناس بأخلاق السراحـين

الجيش والوطـن

لا زلت يا وطن الاسلام منتصرا ... بالجيش يزحف من أبنائك الأمنا
يرد عنـك يــد الاعداء خاسرة ... ويكشف الغم عن أفقك والمحنا
سعديك من وطن جلت مفاخره ... عن الزوال فلا تخشى بلى وفنا
تالله ان معـالك التي سـلفت ... تعي الفصاحـة والتبيان واللسنا

كم قد أقمت على الايام من شرف — لنا وانبت من نبع العلى غصنا
انا نحبك حبا لا انتهاء له — يستغرق الارض والاكوان والزمنا
نفديك منا بأرواح مطهرة — أخلصن لله فيك السر والعلنا
اذا دهتك من الايام داهية — فلا رعى الله عينا تألف الوسنا
فقر عينا وطب نفسا وعش أبدا — وفز بما شئت من حمد وطيب ثنا
ان العراق لعمر الله مسبعة — تواثب الاسد فيه من هنا وهنا
وان فيه رجالا من بني مضر — اذا تحارب لا تستشفع الهدنا
لو أن امهاتهم منت على أحد — منهم بألبانها لم يشربوا اللبنا
هم المغاوير ان صالوا بملحمة — فلا يرون لهم غير المنون منى

العلم في حياة الشعوب

يا قوم قد طلعت شمس الهدى وبها — للناس قد وضحت من رشدهم سكك
فشمروا يا رجال الشرق عن همم — حجابها عند أهل الغرب منهتك
ولست أطلب منكم فعل ما فعلوا — ولا أحاول منكم ترك ما تركوا
بل فاذكروا اوليكم كيف قد سلفوا — ثم اسلكوا في المعالي أية سلكوا
واستخلصوا عسجد المجد الذي بلغوا — سبكاً على قالب العلم الذي سبكوا
هذا الذي جاءنا الدين الحنيف به — وحياً من الله مبعوثاً به الملَك
هذا به نهض الاسلام نهضته — من قبل اذ قام يستولي ويمتلك
متابع العلم ان غاصت بمملكة — فاضت بسيل الدواهي حولها برك
من شاد مدرسة للعلم هد بها — سجناً لمن أفسدوا في الارض أوفتكوا
فالعلم والجهل كل البون بينهما — هذا الفسوق وذاك الفوز والنسك
ضدان ما اجتمعا يوماً ولا استويا — وهل ترى يتساوى النور والحلك

رؤياي الصادقة

حيـكـم الله أيهـا العـرب　　فـستمعـوا لى فقصتي عجـب
نـد بنهـ نيلـة مطـولـة　　يعقـد جفني بنجمهـ الوصب
نجمهـ الزهر غـير سـائرة　　كـأنمـا كـل نجمـة قطـب
نحسبنى فى مضاجعي حسـك　　يقلبنـى وخـزه فأنقلـب
أمشـى الى النـوم وهـو منهـزم　　مشـي ديـب ومشيـة جـب
حتى بدا الفجر لى وقـد طفقت　　تغـرق فى فيض نـوره الشهب
عنـدئـذ خـدّر الاسـى عصبـى　　فنمـت والنـوم جـره التعـب
فضـف بى طـئـف لروعتـه　　يرتجـف القلـب وهـو مرتعب
رأيتنى قـائمـاً عـلى نشـر　　من ساحل البحر وهـو مضطرب
والافـق محمـرة جـوانبـه　　كـأنمـا الجـو ملـؤه لهـب
وفى عنـان السمـاء قـد طلعت　　أهـلة في ازائهـا صلـب
والارض قـد بعثرت ضرائحهـا　　مكشـوفـة لا تغمهـ الترب
قـد أذبل الجوع ورد وجنتهـا　　فاصفـر وامتص مـاء المغب
نـخصـة الطرف وهي حائـيـة　　تحملهـ دون سوقهـا الركب
تضطـرب الارض والسماء لـه　　اذا غـدا بالجنـاح يضطرب
وقفت أرنـو الى مـلامحـا　　ووجهـ بالدمـوع متقـب
حتى تعلمت ان ـحتهـا　　للعـرب الاكـرمـين منتسـب

وقفة في الروض

ناح الحمام وغرد الشحرور ... هذا به شجن وذا مسرور
في روضة يشجي المشوق ترقوق ... الماء في جناتهــا وخرير
ماء قد انعكس الصفاء بوجهه ... وصف فلاح كأنه بلور
وتسلسلت في الروض منه جداول ... بين الزهور كأنهن سطور
مثلت بها الاغصان وهي منابر ... وتلت بها الخطباء وهي طيور
وكأن محمر الشقيق وحوله ... في الروض زهر الياسمين يمور
شمع توقد في زجاج أحمر ... فغدا حواليه الفراش يدور
وتروق من بعد بها فوارة ... في الجو يدفق ماؤها ويفور
ان الزهور تكنهن براعم ... مثل العلوم تجنهن صدور
وتضوع النفحات منها مثله ... تبيينها للنس والتقرير
وبتلك قلب الجهل مصدوع كما ... ثوب الهموم بهذه مطرور
والزهر ينبته السحاب بمائه ... كالعلم ينبت غرسه التفكير
ان كان هذا في الحدائق بهجة ... يزهو فذلك في النهى تنوير
أو كان هذا لا يدوم فان ذا ... ليدوم ما دامت تكر عصور

الارض

أرضنا كانت لظى مشتعلة ... مذ من الشمس غدت منفصلة
لم تزل في دورها منتقلة ... كتلة فيها اللهيب احتدما

وهي ترمي في الفضا بالشرر

بقيت حينا وهذا أمرها ... وهي بالاشعاع يخبو حرها

وانثنى يبرد من ذا ظهرها فاكتست قشرا يحاكي الادمـ
واستمرت بطنها في سعر

ثم قد صار على مر الزمان قشرها يغلظ آناً بعد آن
بيد أن النار عند الهيجان قد أعادت قشرها منخرمـ
بصدوح مدهشات البصر

ما نرى اليوم من الماء الحميم والبراكين التي تحكى الجحيم
ومن الزلزال ذى الهول العظيم دل أن الارض فيما قدما
ذات جرم ذائب مستعر

كل ما كان بحال السيلان فهو يغدو كرة بالدوران
وكذاك الارض في ماضى الزمان كرويا قد غدا ملتئما
جرمها من سيلان العنصر

ثم ان الارض من قبل الجمود ولدت منها وليست بالولود
قمرا دار عليها بسعود وجلا في الليل عنها الظلمـ
فهي بنت الشمس أم القمر

نحن والحالة العالمية

صاح ان الخطوب في غليان فبماذا يطرق الملوان
جل رب الانام في كل يوم هو من كبريائه في شان
خالق الكون ذو الجلال قديم واحد عنده القرون ثواني
كل ما ضم ملكه كلمات واليه انتهت جميع المعاني

* * *

نسمع اليوم للخطوب أزيزاً كأزيز القدور في الفوران

انني مبصر تباشير صبح | مستفيض على ظلام الاماني
ليس تلك الدماء في الحرب الا | شفقاً من ضيائه الارجواني
انني استشف من غير الدهر انقلاباً يعم كل مكان
سيلوح الداني به وهو قاص | ويلوح القاصي به وهو داني
ويكون المعز غير معز | ويكون المهان غير مهان
وسيغدو الضعيف محترم الحق | ويمسي الظلوم في خسران
والثريا ستعتلي في أمان | من عداء العيوق والديران
وستبدو ام النجوم رؤماً | يتدانى من نورها الفرقدان
يتجلى رب السماوات والار | ض علينا بعدله والحنان
فيبوء « المستعمرون » بخسر | وتضيء البلاد بالعمران

* * *

معشر العرب أين أنتم من القوم | اذا ما تم انقلاب الزمان
أنيام والدهر يفتح فيكم | من جديديه مقلتي يقظان
نقض القوم عهدكم قبل هذا | واستخفوا بحفظه في صوان
واستهانوا بالوعد اذ أخلفوه | واستغلوا دفائن الاوطان
وأقاموا بها قواعد جو | لاحتشاد الجنود والطيران
ثم بثوا بها العيون يعيثو | ن فساداً في سوحها والمباني
ثم ساروا بحكمها سير فلك | هم بها آخذون بالسكان
كل هذا وأنتم مستقلون | بزعم من عندهم واحتنان
قيدوكم لنفعهم بعهود | ناطقات من أسركم بلسان
أوثقوكم بها أساراً وقالوا | ليس هذا لكم سوى احسان
ليس تلك العهود يا قوم الا | كعهود الذئاب للحملان
أفلا تذكرون في أوليكم | أنفساً من خسيسهم بهوان

يوم ساروا والعز فيهم يماشي ضربهم بالمشطب الهندواني
وتعالت راياتهم خافقات في جيوش عنا لها الخافقان
فانهضوا اليوم مستجدين مجدا كالذي كان دونه القمران
ان للمجد في المساعي محلاً عاليا لا يحله المواني

* * *

قل لمن رام صدعنا بشقاق أنت كالوعل ناطح الصفوان
ويك ان الاسلام أوجد فينا وحدة مثل وحدة الرحمان
فاعتصمنا منها بحبل وثيق هو حبل الاخاء والايمان
ليس معنى توحيدنا الله في الملة الا اتحادنا في الكيان
فلهذا نعم ! لهذا لهذا نحن دنا بوحدة الديان
وحدة لا يفلها المتوالي من صروف الدهور والازمان
وحدة جاءنا من الله فيها مرسل بالكتاب والفرقان
فهدانا بها آله قديم واحد عنده القرون ثواني
ما نرى سلطة علينا لخلق غير سلطان خالق الاكوان

بـــلادي

أشربت حب بلاد ما نشأت بها الا لادفع عنها كل عدوان
أخلصت حبي لها حتى نسيت به نفسي وأهلي وأحبابي وخلاني
يا موطنا لست منه في موادعه عش بعد موتي عيش الوادع الهاني
فكل من فيك تعنيني سعادتهم وكل أبنائك الاعداء اخواني
ان سرك الدهر يوماً سرني واذا آذاك بالمزعجات الدهر آذاني
ما ضرني ان كل الناس تحقرني ان كنت أنت جليل القدر والشأن

وليس يعصي عسر ولا شرف ان لم تكن أنت ذا عز وسلطان
لو ملكوبك عن قهر بلائقه ما كنت غير صلوم فيك خوان
آليت منذ بلغت الحلم في وطني أن لا اقابل نعماء بكفران
وأن أكون له عوناً اؤآزره بالنصر أول أنصار وأعوان
انى وان لم أوفق في تحرره بنيت للمجد فيه خير بنيان
لولا التعاون بين الناس ما شرفت نفس ولا ازدهرت أرض بعمران
لولا التعادي الذي تشقي الوحوش به ما كان أفضل منهم كل انسان
يا قوم انى من الدنيا ضحيتكم فقربوا من حياتي كل قربان
واستنصروا الله وادعوه لينقذكم مما بكل حل من هون وخسران
لا تحسبوني منكم جازعا ضجرا وان يكن شظفي في العيش أضواني
اني ألفت على الايام محمصتي فالنعم والبؤس عندي اليوم سيان
تختار نفس الطوى بالعز قانعة وتترك القصف في ذل لمبطان
أعيش عيشة هندي وهو ذو جدة في الهند يمشي ويُبدا شبه عريان
العز أعصم للانسان من شبع والذل أقتل من جوع لجوعان
فالذل يقتل نفساً منه باقية والجوع يقتل منه جسمه الفاني
وما الطعام بمأكول للذته وانما هو تقويم لابدان
وفي القفار غنى للمستقيت به عن المطاعم تخليصا بألوان
وكل ما يملك الانسان عارية يزول عنه ولو من بعد أحيان
وان ذكر الفتى بعد الممات بما يحيي الثناء عليه عمره الثاني

★ ★ ★

يا لاهجين بشتمي في مجالسهم ناموا على الامن في أحضان غفراني
لولا ترفع نفسي عن سفاهتكم أحرقتكم من لظى هجوي بنيران
جادلتموني فما أحسنتم جدلي حتى بذيتم بذاء الماجن الخاني

وخضم الباطل المبدى بنعرته | شتى الاقاويل من زور وبهتان
ومن عناء الليالى أن يجادلني | من ليس يقرع بالبرهان برهاني
بل يترك القول عن عجز ومن خور | الى التقول عن زهو وطغيان
تأبى المروءة الا أن اخالفكم | فالغش ديدنكم والنصح ديداني
وان لى فى ابائي كل شائنة | عزما يؤيده باللّهايماني
ولا أريد قصاصا من شتائمكم | بل اتبع العفو عنها بعض احساني
تلكم سجية حر النفس يذكرها | عنى الاخلاء من شيب وشبان
يا منتمين الى عرب وهم عجم | من كل أحمر هيان بن بيان
سمج الملامح فى عثنونه صهب | مستعجم القول جافى الطبع مرطان
كيف استويتم صقوراً في مجاثمكم | ولستمو فى السجايا غير غربان
وما بكم غير قرد في جبلته | وان يكن جاء في مسلاخ انسان
اذا تسميتمو عرباً فلا عجب | في أن يسمىابن آوى باسم سرحان
تستنشرون صغاراً في معاطسكم | وتشمخون الى آفاق كيوان
ورب مستكبر منكم تلتله | أيدي الأجانب قتل الجارم الجاني
فيستكين لهم حتى يكلمهم | في رعدة بلسان الخائف العاني
كم تظهرون عفافا فى تدينكم | وتضمرون ضمير الفاجر الزاني
لو كان فى لعن شيء من خبائثكم | لعاذ بالله من كل شيطان
هذى قواف دعاني أن أنوح بها | شعر أتى من زكي النفس نعمان
ذاك الاديب الذى باهى بسيرته | كل الكواكب من قاص ومن دان
وباهرت فى مساعيه مكارمه | أهل المكارم من أبناء عدنان
أكرم به يافعاً شرخ الشباب به | ريان من شرف بالمجد مزدان

الحياة الاجتماعية والتعاون

يعيش الناس فى حال اجتماع ... فتحدث بينهم طرق انتفاع
وتكثر للتعاون والتفادى ... على الايام بينهم الدواعى
وما مدنية الاقوام الا : ... تعاونهم على غر المساعى
ولم يصلح فساد الناس الا ... بمال من مكاسبهم مشاع
تشاد به الملاجىء لليتامى ... وتمتار المطاعم للجياع
وتبنى للعلوم به المبانى ... تفيض العلم مؤتلق الشعاع
وما هذى الحياة سوى صراع ... يتم بفوز مفتول الذراع
وما سادت شعوب الخلق الا ... بتهيئة البنين لذا الصراع
بذاك قضى اجتماع الناس لما ... ان اعتصموا بحبل الاجتماع
قد اشتبكت مصالحهم فكل ... لكل فى مجال العيش ساع
يساند بعضهم فى العيش بعضا ... مساندة ارتفاق وانتفاع
فتعلو فى ديارهم المبانى ... وتخصب فى بلادهم المراعى
وتستعلى الحياة بهم فتمسى ... من العيش الرغيد على يفاع
والا فالشقاء لهم حليف ... وما حمل الشقاء بمستطاع



أنا والشعر

أرى الشعر أحيانا يجيش بخاطري ويبذل ما قد عز لي من مصونه
ويسكن أحيانا فأشجي وانما ! تحرك شجوي ناشيء من سكونه
وقد علم الراوون شعري بأنهم اذا أنشدوه أطربوا بلحونه
واني اذا استنبطته من قريحتي شفيت صدى الراوي ببرد معينه
واني على علم طويت سهوله ولم اتحير خابطا في حزونه
ألا لاهتدت للشعر يوما هواجسي اذا هي لم تنزع الى مستبينه
ولا غصت في بحر القريض مخاطرا اذا لم أفز من دره بثمينه
اذا انتظمت أبياته في قصائدي ترى كل بيت ممسكا بقرينه
وما الشعر الا مؤنسي عند وحشتي ومسلي فؤادي عند وري شجونه
تقوم مقام الدمع لي نفثاته اذا الدهر أبكاني بريب منونه
واجعله للكون مرآة عبرة فيظهر لي فيها خيال شئونه
فأبصر أسرار الزمان التي انطوت بما دار في الاحقاب من منجنونه
وللشعر عين لو نظرت بنورها الى الغيب لاستشففت ما في بطونه
واذن لو استصغيتها نحو كاتم سمعت بهامته حديث قرونه
دليل الى شعراه أرسلت فكرتي رسولا بشعري حاملا لرقينه
سل الليل عني نسره وسماكه ونجم سهاه والجدي خدينه
هو الشعر لا اعتاض عنه بغيره ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
ولو سلبتنيه الحوادث في الدنا لما عشت أو ما رمت عيشا بدونه
اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه فما بعده للمرء غير جنونه

الحق والقوة

أرى الحق لم يغش البلاد وانما مشى ضاربا في الارض تلفظه الطرق
فيصبح في أرض ويمسى بغيرها معيدا فما يؤويه غرب ولا شرق
توطن قفر الارض مبتعداً بها الى حيث لا أنس ولا طائر يزقو
وقد يهبط الامصار وهو محجب ويظهر أحيانا كما أومض البرق
ومن عجب ان الورى يدعونه وهم من قديم الدهر أعداؤه الزرق
أعدوا له في البر والبحر قوة اذا ظهرت ينسد من دونها الافق
يقولون ان الحق في الخلق قوة تذل لها الاعناق قهرا وتندق
فما باله يمسى ويصبح شاكيا ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق
رعى الله بين الواديين مواطنا اذا ذكرت يهتز بى نحوها عشق
قضيت بها عصر الشباب فلي بها خواطر لم يسمح بافشائها النطق
فلا تعجبوا من أننى عند ذكرها أنوح عليها مثلما ناحت الورق
وانى اذا أبصرتها مستضامة يكاد لها قلبي من الحزن ينشق
سلام على وادى السلام الذى به نشأت أبيا فيه يؤنسنى الحق
سنفديه حتى لا حياة عزيزة ونبذل حتى لا نفيس ولا علق
بكل أخي عزم كأن مضاءه مشطبة بيض ومسنونة زرق
تلفف رايات العلى بسواعد لهن بتصريف القنا في الوغى حذق
فاما المنايا نستطب بطبها واما منى فيها يتم لنا السبق
اذا نحن لم نملك على الدهر أمره فلا دام فينا للعلى نابضا عرق

الاحسان

لو كنت أعبد فانيا في ذي الدنا | لعبدت من دون الاله المحسنا
وجعلت قلبي مسجدا لتعبدي | سرا وفهت له بشكرى معلنا
كي لا أكون مرائيا بعبادتي | لكي أكون بشكره متفننا
في مجتنى غرس الخليقة لم أجد | غرسا سوى الاحسان حلو المجتنى
هو في الخليقة ذو عجائب سرها | أعيا اللبيب وأعجز المتفطنا
بيناه يغدو للنفوس مقيدا | بالحب يطلق بالثناء الالسنا
يستعبد الاحرار وهو صنيعة | ويرد بغض المبغضين تحفنا
كم بل نائرة فأطفأ نارها | من بين مشتبك الصوارم والقنا
ما لاح كوكبه بموهن غمة | الا أعاد ضحى سناه الموهنا
ما أن تظلل موطن بظلاله | الا أعز الله ذاك الموطنا
نفحاته تمحو معايب أهله | من حيث تعمى عن رؤاها الاعينا
لم أدر والاوثار منه كثيرة | في الغرب لم تزرت وقلت عندنا
أفنحن نجهله وقد علم الورى | في الشرق نشأته ربيبا بيننا
أو ما أمرنا في عظات كتابنا | بالعدل والاحسان ان نتدينا
ويسرني اني اشاهد موطني | قد نال من بركاته بعض المنى
واذا استريب بما أقول فشاهدي | هذا البناء ومن حماه ومن بنى

الحث على الجندية

أيهـا القوم مالكم في جمود ... أو ما يستفزكم بها تفنيدي
أرأيتـم ملـكا بغـير جنـود ... انمـا الملك قـائم بالجنود
فاجمعوا الجيش في العراق ليرعى ... مـا بـه من طريفكم والتليد
ويرد العـدو عنكم ويحمى ... عيشكم من شـوائب التنكيد
وأعزوا الملك الذى تبتغيـه ... بجنـود مبثوثة فى الحـدود
قـد دعتكم أوطانكم فأجيبوا ... دعـوة الآمـرين بالتجنيـد
لا تقروا عـلى الهوان وأنتم ... عرب من بنى الاباة الصيـد
يكرهون الحيـاة الا حيـاة ... ذات عز بأسهم صيهـود
أشرف الموت عندهم هو موت ... في صهى الخيل تحت خفق البنود
وأعز الاعمـار عمر قصـير ... تحت ظل من السيوف مديد
وأذل الحياة عندي حيـاة ... قد أهينت حقوقها بجحـود

الوطن والجنود

لقد سمعوا من الوطن الانينا ... فضجـوا بالبكـاء لـه حنينا
وناداهـم لنصرتـه فقـامـوا ... جميعـا للدفاع مسلحينـا
تراهم فيـه متحدين عزمـا ... وما هـم فيـه متحدين دينـا
هى الاوطان تجعل فى بنيها ... اخـاء في محبتهـا رصينـا
مشـوا والوالدات مشيعـات ... خرجن وراءهم والوالدونـا
يقلن وهن من فـرح بواك ... وهـم من حزنهم متبسمونـا
على الباغين منتصرين سيروا ... وعـودوا للديار مظفرينـا

ولا تبقوا الذين قد استبدوا ... وراموا كيدنا وتخونونا
فان لم تنقذوا الاوطان منهم ... فلستم يا بنون لنا بنينا
وما أنس التى برزت وقالت ... وقد لفتوا لرؤيتها العيونا
الا يا راحلين لحرب قوم ... لئام ضيعوا الوطن الثمينا
خذونى للوغى معكم خذونى ... ممرضة لجرحاكم حنونا
وان لم تفعلوا فخذوا ردائي ... به شدوا الجراح اذا دمينا
ولما جد جدهم استقلوا ... على ظهر القطار مسافرينا
فطاروا في مراكبه سراعا ... بأجنحة البخار مرفرفينا
وظل الجيش صبحاً ومساء ... تسير جموعه متابعينا
فلم يتصرم الاسبوع إلا ... وهم بربا فروق مخيمونا
هنالك قمت مرتحلا اليهم ... لأبصر ما اؤمل أن يكونا
وباخرة علت في البحر حتى ... حكت بعبابه الحصن الحصينا

الغـــروب

نزلت تجر الى الغروب ذيولا ... صفراء تشبه عاشقا متبولا
تهتز بين يدى المغيب كأنها ... صب تململ فى الفراش عليلا
ضحكت مشارقها بوجهك بكرة ... وبكت مغاربها الدماء أصيلا
مذ حان فى نصف النهار دلوكها ... هبطت تريد على النزول نزولا
قد غادرت كبد السماء منيرة ... تدنو قليلا للافول قليلا
حتى دنت نحو المغيب ووجهها ... كالورس حال به الضياء حيولا
وغدت بأقصى الافق مثل عرارة ... عطشت فأبدت صفرة وذبولا
غربت فأبقت كالشواظ عقيبها ... شفقا بحاشية السماء طويلا

شفق يروع القلب شاحب لونه كالسيف ضمخ بالدما مسلولا
يحكى دم المظلوم مازج أدمعا هملت بها عين اليتيم همولا
رقت أعاليه وأسفله الذى في الافق أشبع عصفرا محلولا
شفق كأن الشمس قد رفعت به ردنا بذوب ضيائها مبلولا
كالخود ظلت يوم ودع ألفها ترنو وترفع خلقه المنديلا
حتى توارت بالحجاب وغادرت وجه البسيطة كاسفا مخذولا
فكأنها رجل تخرم عزه قرع الخطوب له فعاد ذليلا
وانحط من غرف النباهة صاغرا وأقام فى غار الهوان خمولا

على دجلــة

رب يوم وردت دجلة فيه مواردا خاليا من الوراد
وتئن المياه لي بخرير كأنين السقيم للعواد
قمت في وجهها أردد طرفى ساكتا والضمير منى ينادى
واقفا تحت سرحة ناح فيها طائر فوق غصنها المياد
منشدا فى النواح شعرا غريزيا حزينا كأنه انشادى
جاوبته أفنانها بأنين من حفيف الاوراق والاعواد
يا مياها جرت بدجلة تجتا ز مرورا بجانبى بغداد
ان نفسى الى الحقيقة عطشى أفتشفين علة من صاد
أيها الماء أين تجرى ضياعا وحواليك قاحلات البوادى ؟
لو زرعنا بك البقاع حبوبا لحصدنا النضار يوم الحصاد
أفيدرى خليج فارس ماذا فمه منك بالع بازدراد
أنت والله عسجد ولجين لو أتينا الامور باستعداد
علنا نستفيق من رقدة الفقـ ـر فنغنى بفيضك المزداد

الربيع

كنا ببستان لنا هو مربع ... نلهو مع الاصحاب فيه ونرتع
ونشم أنفاس النسيم وبينما ... كنا بنافح طيبه نتمتع
طلعت علينا غادة ملكية ... كالشمس بل هي في المحاسن أبدع
وأتت تميس بحلة من سندس ... من وشيها فيها طرائق أربع
بض مجردها خميص خصرها ... والجسم منها بالطراوة مشبع
والياسمين بصدرها متفاوح ... والورد في وجناتها متضوع
رقت كما رق السقيط من الندى ... فتكاد من لطف بها تتميع
أما محياها فبدر كامل ... وعليه من نسج الاشعة برقع
زنارها قوس الغمام وثغرها ... طي ابتسامته بروق تلمع
ومن الجلالة والجمال برأسها ... تاج بأزهار الرياض مرصع
جاءت تهادى في الرياض كما مشى ... ما بين عسكره المظفر تبع
طورا تميل الى الوقار وتارة ... بين الرياض بمشيها تتخلع
وعلى محياها تحوم فراشة ... تدنو اليه وتارة تترفع
والبلبل الغريد قام حيالها ... طربا يغرد والحمامة تسجع
وجميع أغصان الرياض موائل ... طورا تقوم لها وطورا تركع
والطل ينثر لؤلؤا قدامها ... والسحب من فرط المسرة تدمع
والماء يجرى في الرياض وراءها ... فكأنما هو في الرياض مشيع
والشمس تنظرها ولكن تستحي ... منها فتسفر تارة وتبرقع
حتى اذا ما جاوزتنا واغتدت ... تمشي ونحن بلا اختيار نتبع
قاربتها كيما أقبل ذيلها ... والقلب مني بالصبابة مترع

الصيف

جاء المصيف فجفت الانداء ... وشكت يبوستها به الأشياء
وتوقدت عند الهجيرة شمسه ... فتلمظت بلعابها الصحراء
وعلى الديار تراكمت من شمسه ... ملء الفضاء حرارة وضياء
فعلى من الشمس المنيرة أصبحت ... غضبى تجيش بصدرها الشحناء
مدت الينا فى الهجير أشعة ... كالكهرباة نارهى بيضاء
فكأنها بيض الحراب لوخزنا ... صقلت فما بحديدها أصداء
حتى استجار الليل من لفحاتها ... ركب سروا فهدتهم الجوزاء
انظر الى الحسناء في رأد الضحى ... تمشى فتلفح وجهها الرمضاء
وتمر لاغبة وفوق جبينها ... عرق ووجنة خدها حمراء
ان كان حر الشمس لوح وجهها ... فكذا تؤذى الضرة الورهاء
انى لاغفر للمصيف ذنوبه ... ولو أن غارة هيفه شعواء
فالصيف أرأف بالفقير من الشتا ... ولذا تحب قدومه الفقراء
قلت به الحاجات فالفقراء فى ... أيامه والاغنياء سواء
من كان أعوزه كساء منهم ... فالصيف ملحفة له وكساء
والارض ان طلبوا الرقاد وطاؤهم ... من دون من والسماء غطاء
ولئن يكن كدر النهار فليله ... طلق وفي وجه السماء صفاء
ولئن قسا عند الهجير فريحه ... هبت بحاشيتيه وهى رخاء
أضحى فطابت في ضحاه ظلاله ... وأتى الاصيل فطابت الافياء
والصيف أحسن ما به شاهد ... صبح أغر وليلة قمراء
واجل ما يرتاد فيه جنينة ... ترف الظلال بها ويجرى الماء
فعليك فيه بسرحة في منبع ... تحنو عليك غصونها الخضراء

الشتاء

قد كانت الاغصان مخضرة وكانت الطير بها تسجع
فصارت الاوراق مصفرة تسقطها الرادة والزعزع
ثم غدت جرداء مزورة والغيم أمست عينه تدمع
من أجل هذا المشهد المحزن

والليل قد طال على من شتا وصار ليلا باردا مظلما
لعل هذا الرعدمذ صوتا هرب منه تلكم الانجما
علام قد غيم ليل الشتا فارتاعت الانجم مذ غيما
واحتجبت فيه عن الاعين

والريح من برد الشتا صرصر والجو يبدو عابسا مطرقا
قد حار فيه الترب المعسر اذ لم يجد فيه له مرفقا
يا أيها الناس ألا فاذكروا من كان منكم فى الشتاء مملقا
وأحسنوا فالفوز للمحسن

ان الشتا أرحم للمعدم منكم وان أوجعه برده
لانه بالعارض المسجم ينبت زرعا يرتجى حصده
حتى تفوز الناس بالانعم مما لهم أنبته جوده
ويشبع المعدم والمغتنى

نقش على المـــاء

أرى عيشنـــا تأبى المنون امتـــداده ... كـأنـا عـلى كيس المنـون نعيش
وما زال وجه الارض يوسعه الردى ... لطالما وهاتيـك القبـور خـدوش
كأن انقـلاب الارض مـاء كأننا ... عـلى الماء من ريح الحياة نقوش
لحـا الله دنيـا كل يـوم بأهلهـا ... تهـــد حصـون أو تثـل عروش
تروح سـهام العيش فيهـا طوائشا ... وللمـوت سـهم لا يكـاد يطيش
نمـد الى قطف المنى وهي جمـة ... من العمـر كفـا لا تكـــاد تنوش
وترجو ومن سيف الردى في رجائنا ... جـراحـات بأس مالـهن اروس
وأجمل بوجه العيش لو لم يكن به ... حنانيك من ظفر الخطوب خموش
دهانا لرامي الموت سهم مقرطس ... نجيف بـادواء الحيـاة مريش
لعمرك ان الدهر تغـلى خطوبـه ... وان عويل الصـارخـين نشيش
ومـا الدهر الا للخـلائق منضج ... لـــه مرجـل بالحـادثات يجيش
كـأن جيوش الموت رافقـة بنـا ... فتزحف منـــا للحروب جيوش
ومن نظـر الدنيـــا بعـين اعتباره ... تسـاوت مهـود عنــده ونعـوش

هوت الماء

كـأن حياتنـا جبـل مطـل ... عـلى مهواته وهي الممــات
مشينـا فـوقـه عميـا فظلت ... تهاوى نحو هوته المشـــاة
كـأن فضاء هذا الكون بحر ... تموج فيـــه هـذه الكائنــات
ونحن لـدى تمـوجهـا كأنا ... فواقـع ظـاهرات خافيـــات
تبين تارة وتغيب اخـرى ... فشـأناها التفـرق والشتـات

من خواطر الماضي

تعودت انشاد القريض المهذبا ونزهت نفسي فيه أن أتكذبا
ومن أجل حبي للحقيقة لم أكن مع الزمن الغاوى اذا ما تقلبا
ومن أجل جهدي في استقامة منطقي أبيت لرأيي أن يكون مذبذبا
وسافرت في البلدان طوراً مشرقا أرود العلى فيها وطوراً مغربا
وصاحبت من عرب وعجم أفاضلا بهم كنت في شتى المواطن معجبا
فلم أر في عرب وعجم لقيتهم ككرد عليّ في الرجال مهذبا
هو العالم الحبر الذى كنت مغرما بآدابه منذ الشبيبة والصبا
فقد كان في مصر صرير يراعه يؤانسني بالممتع الغض مطربا
وكم كنت في الآداب والعلم كاشفا بمقتبس من نوره ما تحجبا
الى ان أنار الشام بالعلم عندما لمجمعها امسى الرئيس المرتبا
اذا معجمات العلم عنت فلا نرى سواك اليها يا محمد معربا

النشيد الوطني

نحن خواضوا غمر الموت كشافوا المحن
مالنا غير اكتساء العز أو لبس الكفن
نبذل الارواح نفديها لاحياء الوطن
هل سوى الارواح للاوطان في الدنيا ثمن
يا ضلالا للألى لم يكونوا له الفدى
إن نمت نحن فلتعش ولتحيا أوطاننا

النفس الامارة

نهيتك عن هواك فما انتهيت ... ولكن قد فعلت كما اشتهيت
فيا نفسي عن الشهوات كفي ... فانت عليك يا نفسي جنيت
وما امارة بالسوء يوماً ... سعت في المنكرات كما سعيت
اذا ما حلبة الحسنات جاءت ... رايتك أنت صاحبة السكيت
فان اسدى الاله عليك عفواً ... والا يا فجار فقد هويت

ضاق الخناق

أقول لهم وقد جد الفراق ... رويدكم فقد ضاق الخناق
رحلتم بالبدور وما رحمتم ... مشوقا لا يبوخ له اشتياق
فقلبي فوق ارؤسكم مطار ... ودمعي تحت أرجلكم مراق
أقال الله من قود لحاظاً ... دماء العاشقين بها تراق
وابقى أعينا للغيد سوداً ... ولو نسيت بها البيض الرقاق
متى يصحو الفؤاد وقد اديرت ... عليه من الهوى كأس دهاق
وليس الناس الا من تصاب ... والا من يشوق ومن يشاق
مررنا بالمنازل موحشات ... لهوج الرامسات بها اختراق
كأن لم تصبني فيها كعاب ... ولم يضرب بساحتها رواق
فعجت على الطول بها مكباً ... اسائلها وقد ذهب الرفاق
كأني بين أطلال المغاني ... أسير عضّ ساعده الوثاق
حديد بارد في اللوم قلبي ... فليس له اذا طرق انطراق

لبيك

يا قوم ان العدا قد هاجموا الوطنا   فانضوا الصوارم واحموا الاهل والسكنا
واستنفروا لعدو الله كل فتى   ممن نأى في أقاصي أرضكم ودنا
واستقتلوا في سبيل الذود عن وطن   به تقيمون دين الله والسننا
واستنكفوا في الوغى أن تلبسوا أبدا   عار الهزيمة حتى تلبسوا الكفنا
ان لم تموتوا كراما في مواطنكم   متم أذلاء فيها ميتة الجبنا
لا زلت يا موطن الاحرار منتصرا   بالجيش يزحف من أبنائك الامنا
يرد عنك يد الاعداء خاسرة   ويكشف الغم عن افقيك والمحنا
سعديك من وطن جلت مفاخره   عن الزوال فلا تخشى بلى وفنا
تالله ان معاليك التي سلفت   تعمي الفصاحة والتبيان واللسنا
كم قد أقمت على الايام من شرف   لنا وأنبت من نبع العلى غصنا
انا نحبك حبا لا انتهاء له   يستغرق الارض والاكوان والزمنا
نفديك منا بأرواح مطهرة   أخلصن لله فيك السر والعلنا
اذا دهتك من الايام داهية   فلا رعى الله عينا تألف الوسنا
وان فتنت باحدى المزعجات ترق   منا الدماء الى أن نخمد الفتنا
فقر عينا وطب نفسا وعش أبدا   الى الملوك وان أعطوهم المؤنا

بين القول والفعل

قال قولا بـه استحق احتراما　　وتعـداه فاستحق ملاما
رجل قد تنكب الحق قوساً　　ومن البُطل ظل يرمى سهاما
كان منه المقال نورا فلما　　حان حين الفعال كان ظلاما
خاض حرب العدى بمقول حرٍ　　فاق فيها المهنّد الصمصاما
وبذا عرف الورى ان قول المرء　　في الحرب قد يفوق الحساما
معربا عن مبادىء محكمات　　ساميات تحرر الاقواما
قال حرية الانام هي الغاية　　لي فى الوغى فغرّ الاناما
فاشرأب الورى اليه وظنوا　　انهم سوف يبلغون المراما
واطمأنت له القلوب بفوز　　يغتدى في فم الزمان ابتساما
فلبعض الانام كان عصاما　　ولبعض الانام كان خصاما
لك عين ترى السُها في الدياجي　　وعن الشمس في الضحى تتعامى
أو لم تدر ان للدهر عينا　　ان تنم عين أهله لن تناما
لا تكن تابعا هوى النفس فيما　　أنت فيه تقرر الاحكاما
فهوى النفس قد يضل ذويه　　فيطيشون في الورى أحلاما
ويرون الجسام أمرا صغيرا　　ويرون الصغير أمراً جساما
لا يغرنك الزمان اذا ما　　لك أبدى بشاشةً وابتساما
كم اشال الزمان أعلام قومٍ　　في الذرى ثم نكّس الاعلاما
واذا ما عليكم اناس　　سكتوا عنهم ومروّا كراما
نثر الظالمون فى الارض منهم　　جثثا تملأ الفضاء وهاما

شكواي العامة

ان العــراق بعرضــه وبطولــه وبرافديــه وباسقــات نخيلــه
يهتــز مبتهجاً بمقــدم صنفهِ ويبش مبتسمــا بوجــه نزيلــه
ومرحبــاً والشكر في ترحيبــه ومؤهــلا والحمـــد فى تأهيله
وربيعــه ذاك الربيع وان شكــا من جهل ساكنه اشتداد محوله
وانزل على وادي السلام ممتعا برغيــد عيش تحت ظل نخيله
والثم به ثغر الطبيعــة باسمــاً يشفى من المشتــاق حــر غليله
وانظر محــاسن أرضه وسمائه وانشــق اريج شمالــه وقبوله
فالجو فيــه منـيرة أوضــاحــه والحسن فيــه دقيقــه كجليله
والليل فيــه مكلل بمرصـــع وكواكب الاكليل من اكليله
وترى النهار به كذهنك واقداً بالشمس تشرق في وجوه سهوله
واذا نظرت الى قلــوب رجاله فانظر حديد الطرف غير كليله
فالجار ليس بآمن من جـــاره والخــل ليس بواثــق بخليلــه
والجهل لا يبقى عــلى أربــابــه كالسيف ليس بــراحــم لقتيله
من أين يرجى للعــراق تقــدم وسـبيل ممتلـكيه غـير سبيله
لا خـير في وطن يكون السيف عند جبانه والمــال عند بخيــله
والرأي عند طريده والعلـــم عند غريبــه والحكم عند دخيله
وقــد اســتبد قليله بكثــيره ظلمــاً وذل كثــيره لقليلــه
اني لآنف أن أبوح بمضمري الا لمقتدر عـــلى تحصيلـــه
ولديّ ان وصل الحبيب تمسك بالعــز يمنـع فاي مــن تقبيله

سوء المنقلب

بغـــداد حسبك رقدة وسبات ... أو مــا تمضك هــذه النكبــات
ولعت بك الاحداث حتى أصبحت ... أدواء خطبــك مــا لهن اسـاة
قلب الزمــان اليك ظهر مجنــة ... أفكــان عندك للزمــان تــرات
ومن العجائب أن يمسـك ضره ... من حيث ينفع لو رعتك رعـاة
إذ من ديالى والفرات ودجلــة ... أمست تحل بأهلك الكربات
إن الحيــاة لفى ثلاثــة أنهــر ... تجري وأرضك حولهن مـوات
قوم أضاعوا مجدهــم وتفرقوا ... فتراهــم جمعـــا وهم أشــتات
لقد استهانوا العيش حتى اهملوا ... سـعيا مغبــة تركــه الاعنـــات
يا صابرين على الامور تسومهم ... خسفاً عــلى حين الرجــال اباة
فالنار تلهب من سقوط شرارة ... والمــاء تجمع سيله القطرات
فالى متى تستهلــكون حياتكــم ... فوضــى وفيكــم غفلــة وانــاة
تالله ان فعــالــكــم بخــلافـــه ... نــزل الكتاب وجاء الآيات
لم تلق عندكم الحياة كرامــة ... فى حــالة فكــأنكــم أمـــوات
شـقيت بكم لمـا شقيتم أرضكم ... فلهــا بكــم ولكم بهــا غمرات
وجهلتم النهج السوى الى العلى ... فترادفت منكــم بهـــا العثرات
بالعلــم تنتظــم البــــلاد فانــه ... لــرقي كــل مدينــة مرقـــاة
ان البــلاد اذا تخــاذل أهلهــا ... كــانت منافعهـــا هــي الآفــات
تلك الرصافة والميــاه تحفهـــا ... والكرخ قد ماجب به الازمـات
حتى اذا اتصــل الفرات بدجلة ... وتسـاوت الوهــدات والربوات

شكر ووداع

أعرني لساناً أيهـا الشعر للشكر — وان لم‌تطق شكرا فلا أنت من شعر
وجئنى بنورالشمس والبدر كي‌أرى — بمعناك نور الشمس يشرق والبدر
وحم حول أزهار الرياض تطيبـا — بها مثلمـا حام الفراش على الزهر
وقم فى مقام الشكر وانشـر لواءه — برأس عمود خذه من غرة الفجر
فـان لبـيروت حقـوقـا جليلـة — علي ّ فنب يا شـعر عنى فى‌الشكر
فـانى ببـيروت آقمـت ليـاليـا — وربك لم أحسب سواهن من عمرى
وقضيت أيـامـا اذا ما ذكرتهـا — غفرت الذنوب الماضيات من الدهر
لئن تك فى بغـداد يـا دهر مذنبا — علي ّ ففي بيروت كم لك من عذر
قرأت بهـا درس المكـارم معجبا — بكل كبير النفس ذى خلـق حـر
فكنت بها من باذخ العز فى الذرى — ومن سروات القوم في أنجم زهر
وداعـاً وداعـاً أيهـا القـوم انني — مفـارقكـم لا عن صدود ولا هجر
لئن ازف الترحال عنكـم فان بي — اليكـم لاشواقـا أحـر من الجمر
اودعكـم والشـوق بالصبر فاتك — كفتـك الملوك المستبدين بالامـر
أحبكـم قلبى اعترافـا بفضلكـم — وأنكر في يوم النوى حكمة الصبر
السنتم من العرب الاولى طار صيتهم — الى حيث يبقى تحته طائر النسر
سأذكركـم ذكر المحب حبيبـه — وأشكركم شكر الجدوب الى‌القطر
فلا تحرمونى من رضـاكم فانني — اليكم اليكم ما حييت لـذو فقـر

١٩٦٨/٤٠٠٠/٤٢

الناشر
عبد صالح الرصافي

منشورات آثار شاعر العرب معروف الرصافي

١ ـ تمائم التعليم والتربية
٢ ـ الادب العربي
٣ ـ آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع
٤ ـ الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه
٥ ـ رسائل التعليقات
٦ ـ مع الرصافي الثائر
٧ ـ آراء أبي العلاء المعري
٨ ـ نظرة اجمالية في حياة المتنبي
٩ ـ دروس في تاريخ آداب اللغة العربية
١٠ـ المنهل الصافي في شعر الرصافي
١١ـ درر القوافي من شعر الرصافي